



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - بالوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



القراءة الحداثية للتراث الاسلامي عند عبد المجيد الشرفي من خلال كتابه الفكر الإسلامي في الرد على النصارى

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: عقيدة إسلامية

الأستاذ المشرف:

من إعداد:

د. بشير بوساحة

هداية ميده

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
		جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيساً
د. بشير بوساحة		جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفاً ومقرراً
		جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشاً

السنة الجامعية: 1441هـ - 1442هـ / 2020م - 2021م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها، "أمي" الغالية

إلى من كان عوناً و سنداً لي "أبي" الكريم

إلى إخوتي جميعاً

إلى الأصدقاء الأوفياء و الرفاق المخلصين

إلى من تقاسمت معها المسيرة الدراسية زينب الوفية

إلى كل من أرشدني في ونصحتني و وجهني

إلى الشغوفين بالعلم و المحبين لأهله

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

شكر و عرفان

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي، فلك أعترف بجميل فضلك، ولك أشكر ما أعنتني به و وفقتني إليه. ولقد وفقني الله لإتمام هذا البحث المتواضع، فإنني أتوجه بالشكر لكل من قدم لي يد العون، و إني لأخص بالذكر الدكتور " بشير بوساحة " الذي ساعدني بتوجيهاته على انجاز هذا البحث. ومني شكر موصول إلى الذين ساهموا من قريب أو بعيد لإنجاح هذا البحث و إنضاجه، و إلى من دعا أو نصح أو وجه وأرشد، و لله المنة والحمد والشكر في البدء و الختام.

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة الموسومة بالقراءة الحداثية للتراث الإسلامي عند عبد المجيد الشرفي من خلال كتابه الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، دراسة تحليلية نقدية، إلى تحديد معالم القراءة الحداثية عند الشرفي وموقفه من التراث الإسلامي. والوقوف على الحداثة التي هي مصطلح غربي نشأ على أسس تتمثل في العقلانية والذاتية و الحرية، وكيف سعى الشرفي في أطروحاته هذه إلى الدعوى لأسس الحداثة، من خلال دراسته للتراث الإسلامي، مع إبراز ما فيه من عقلانية و ذاتية و بواذر التحرر.

Résumé

Cette étude, qui est taguée avec la lecture moderniste de l'héritage islamique d'Abdul Majeed Al-Sharafi, à travers son livre La pensée islamique en réponse aux chrétiens, une étude analytique critique, vise à identifier les caractéristiques de la lecture moderniste d'Al-Sharafi. et sa position sur l'héritage islamique. Et de se tenir sur la modernité, qui est un terme occidental qui est né sur les fondements de la rationalité, de la subjectivité et de la liberté, et comment Al-Sharafi a cherché dans cette thèse à revendiquer les fondements de la modernité, à travers son étude de l'héritage islamique, mettant en évidence sa rationalité , subjectivité et signes de libération.

فهرس الرموز والإشارات

الرمز	معناه
ص	صفحة
ج	جزء
مج	مجلد
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمة



الحمد لله يمنح الحلول لكل يد تمتد ضارعة في صدق، ترجوا حوله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين من لا نبي بعده، و على آله و صحبه الذين حفظوا للإسلام عزه و مجده، و بعد:

يعتبر مصطلح الحداثة من أهم المصطلحات التي أثارت الكثير من الجدل في العالم، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا بأن هذا المصطلح قد أصبح من المفاهيم الأكثر تداولاً في الفكر العربي المعاصر، ذلك لأن العالم العربي عانى و لا يزال يعاني من ظاهرة التخلف التي جعلته تابعا لغيره، إذ أصبحت هذه الظاهرة تؤرق الفكر العربي المعاصر، خصوصا أن العالم اليوم أصبح يخضع لمنطق الحداثة و العولمة وهذا ما جعل المشاريع الفكرية المعاصرة تعبر عن نظرة عميقة لتأزم الذات العربية في مختلف القضايا الحضارية، وقد كان للمفكرين العرب النصيب الأوفر للتعبير عن هذه الأزمة الحضارية، من خلال المنطلقات الحداثية وذلك بإعادة النظر في الذات والتراث، وقد شغلت وظيفة قراءة التراث الطاقات الفكرية الإسلامية ومن بين المفكرين الذين اهتموا بهذا "عبد المجيد الشرفي" والذي يعد من المفكرين المعاصرين المجددين في قراءته للتراث الإسلامي، ويبدو ذلك جليا من خلال تطرقه وبقوة إلى المسائل التي تمس هويتنا العربية الإسلامية وفق الآليات الحداثية المعاصرة، ومن بين تلك الآليات ما عرف بالقراءات الحداثية للتراث الإسلامي، وهذه الأخيرة تعود إلى مآل وخطط تقود إلى تطبيق مقومات الحداثة على التراث الإسلامي ومن هذا المنطلق فقد جاءت دراستي حول:

"القراءة الحداثية للتراث الإسلامي عند عبد المجيد الشرفي من خلال كتابه الفكر الإسلامي في

الرد على النصارى"

الإشكالية

وعلى هذا الأساس فإن الإشكالية التي تعالجها هذه الدراسة تتمثل في: ما هي معالم القراءة الحداثية التي تبرز من خلال موقف الشرفي من التراث الإسلامي والديانة النصرانية؟

وأسئلة فرعية:

- ما المقصود بالقراءة الحداثية للتراث الإسلامي عند الشرفي؟
- كيف كان موقف الشرفي من أصحاب الردود الإسلامية على النصارى؟ وما هي مآخذه عنهم؟
- هل أسهمت القراءة الحداثية للتراث الإسلامي عند الشرفي على تحديد التراث؟ أم عملت على

هدمه و التشكيك فيه؟

أهمية الموضوع:

- تبرز أهمية الموضوع من خلال أهمية البحث لأن موضوع الحادثة من المواضيع الهامة التي أثارت جدلا في الساحة الفكرية، ومن هذا المنطلق يمكن تحديد أهمية الموضوع في التالي:
- هذه الدراسة تسعى لتوضيح آليات الحادثة التي استخدمها الحداثيون في التعبير عن آرائهم من خلال اعتمادهم على العقل وغيرها من الآليات الأخرى.
 - كون هذه الدراسة دراسة نقدية للقراءة الحداثية عند الشرفي، وهو أب الحادثة في تونس.

أسباب اختيار الموضوع:

- زيادة على ما ذكرته من أهمية البحث، ففي هذا الموضوع سأتطرق إلى ذكر الأسباب الذاتية والموضوعية التي دعني إلى اختيار هذا الموضوع، وهي كالآتي:

أ- الأسباب الذاتية

- إشباع الرغبة المعرفية في معرفة الفكر الحداثي بصفة عامة، وفكر الشرفي بصفة خاصة.
- حب الإطلاع على الفكر المخالف.

ب- الأسباب الموضوعية:

- انتشار الدراسات والبحوث حول القراءة الحداثية والتي اقتصرت على دراسة موقف الشرفي من الوحي والسنة، في حين ندرة الدراسات التي تبحث في موقف الشرفي من علماء النصارى.
- تأثير هؤلاء الحداثيين في المنابر العلمية الغربية و الذي يؤدي إلى رسم صورة مغلوطة عن الإسلام.
- الاستقطاب الإعلامي و الدعاية الإعلامية لأصحاب القراءة الحداثية في وسائل الإعلام وخطورة ذلك على المجتمع.

أهداف الموضوع:

يمكن إجمال أهداف هذه الدراسة في الآتي:

- التعريف بالقراءة الحداثية عند الشرفي ومناهجها.
- إيضاح مدى خطورة القراءة الحداثية للتراث على الفكر الإسلامي

- محاولة بيان قيمة التراث الإسلامي وما تحتويه المصادر الإسلامية المهمة بالرد على النصارى و
الرفع من شأها.
- محاولة تزويد المكتبة الوطنية ببحث تدعوا إليه الحالة الثقافية المعاصرة.

الدراسات السابقة

وبتتبعي للدراسات السابقة في هذا المجال، فلم أظفر في حدود إطلاعي على دراسة علمية تناولت مناقشة القراءة الحداثية عند الشرفي في أطروحته الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، ولكن ما وجدته في هذا المجال دراسات علمية عن فكر الشرفي بصفة عامة أو موقفه من السنة و القرآن ومن بين الدراسات السابقة:

- **موقف عبد المجيد الشرفي من الدين والتراث:** وهي رسالة دكتوراه للباحثة ندى الخياط نوقشت هذه الدراسة بجامعة أم القرى بالسعودية، حيث ناقشت فيها الباحثة آراء الشرفي حول الدين والتراث، سنة 1433هـ - 2012م.
- **الحداثة في فكر عبد المجيد الشرفي:** رسالة ماستر للطالبة مروة مزبو التي نوقشت في جامعة الوادي ، حيث ناقشت فيها الباحثة مصطلح الحداثة وأسسها كما أنها عرفت بالشرفي ومشروعه الحداثي الذي يدعو إلى العلمنة، سنة 1440هـ - 2019م.
- **موقف عبد المجيد الشرفي من السنة النبوية:** وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر للطالب البشير مسروق، نوقشت هذه الرسالة في جماعة بن يوسف بن خدة الجزائر، حيث ناقش فيها الباحث المشروع الفكري لعبد المجيد الشرفي وموقفه من الإسلام و السنة، سنة 1440هـ - 2019م.

منهج البحث:

- اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي النقدي: فقد اعتمدت في هذه الدراسة المنهج الوصفي في دراسة شخصية الشرفي، والتحليلي النقدي في تحليل الموضوع تحليلًا علميًا بعد تفكيك عناصره فحاولت تسليط الضوء على القضايا التي تمس الموضوع بصفة عامة ، كما سلطت عليه أضواء النقد العلمي معتمدة على معايير المنهجية العلمية.

- وقد عملت على الالتزام بقواعد البحث العلمي و معاييره.

صعوبات البحث:

صعوبة تتعلق بطبيعة البحث وموضوعه فالبحث فكري يتطلب من الباحث الإلمام بمستجدات الفكر ومصطلحاته الحديثة، فكان لزاماً على الباحث في هذا أن يكون له متابعة للإنتاج الفكري الحديث.

خطة البحث:

بعد اختياري لموضوع البحث، سرت في كتابته وفق خطة، افتتحت بمقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وفهارس، وفيما يلي عرض لذلك:

المقدمة: وفيها بيان لأسباب اختياري للموضوع وطرح إشكاليته، وأهداف البحث وأهم الدراسات السابقة والمسلك المتبع لمعالجة مسأله، وعرض مختصر للخطة المتبعة.

المبحث الأول: معنون بالقراءة الحداثية للتراث الإسلامي عند عبد المجيد الشرفي (المفهوم والنشأة والمنهج)، وقد تطرقت فيه للتعريف بالقراءة الحداثية للتراث الإسلامي ونشأتها وأهم المناهج الحداثية عند الشرفي، وقسمته إلى ثلاثة مطالب، فكان المطلب الأول في التعريف بمصطلحات البحث، والمطلب الثاني خصصته لنشأة القراءة الحداثية ومقوماتها، والمطلب الثالث أنواع ومناهج القراءة الحداثية للتراث.

المبحث الثاني: بعنوان لمحة عن الكتاب والكاتب، فكان المطلب الأول للتعريف بعبد المجيد الشرفي ومشروعه الفكري، أما المطلب الثاني فكان موسوماً بعنوان التعريف بكتاب الفكر الإسلامي في الرد على النصارى

المبحث الثالث: بعنوان تجليات القراءة الحداثية للتراث الإسلامي عند عبد المجيد الشرفي من خلال كتابه، وقد تضمن هذا الأخير التطرق إلى موقف الشرفي من القرآن والسنة والتفاسير وموقفه من ردود علماء المسلمين في الرد على النصارى، فالمطلب الأول موقفه من القرآن والمطلب الثاني موقفه من السنة أما المطلب الثالث موقف الشرفي من ردود علماء الكلام على النصارى، ثم خاتمة بلورت فيها أهم النتائج وبعض التوصيات، ثم الفهارس، فقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: القراءة الحداثية للتراث الإسلامي عند الشرفي (المفهوم والنشأة والمنهج)

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث ←

المطلب الثاني: نشأة القراءة الحداثية ومقوماتها ←

المطلب الثالث: أنواع ومناهج القراءة الحداثية للتراث ←

المبحث الأول: القراءة الحداثية للتراث الإسلامي عند الشرفي (المفهوم النشأة، المنهج)

لقد تعددت المشاريع التي تناولت دراسة للتراث العربي الإسلامي وهذا التنوع راجع إلى تعدد القراءات والهدف منها إعادة قراءة التراث الإسلامي بطرق حداثية بغية تطويره وبالتالي مواكبة التطور الغربي، وفي هذا المدخل ارتئيت إلى ضبط مصطلحات البحث والتطرق إلى أسس الحداثة ومناهج القراءة الحداثية

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث

وفي هذا المطلب سأتطرق إلى تحديد مفاهيم البحث.

الفرع الأول: مفهوم القراءة في السياق الحداثي

لقد أصبح من الصعب الإمام بمفهوم القراءة في الكتابات الحداثية، بعد أن تعدى هذا المصطلح المجال الذي وضع له أو تشكل معه في الأصل اللغوي، فقد احتفى الحداثيون كثيراً بهذا المصطلح الذي حرّر فكرهم من جميع القيود المنهجية، ليحلّق طليقاً في جوّ تخميناتهم¹ وفيما يلي سأحاول عرض معنى القراءة في جانبها اللغوي وعند الحداثيين.

أولاً: مفهوم القراءة لغة

يعتبر مصطلح القراءة من المصطلحات التي خضعت للتطور في ظل التقدم العلمي الحاصل في المدارس الحديثة، فقد عرفها بن منظور: "أحد المصادر الثلاثية للجذر اللغوي الثلاثي قرأ، قرأه، يقرؤه، يقرؤه، قراء، وقراءة و قراءنا، فهو مقروء، وقرأت الشيء قرأنا، جمعته وضممت بعضه إلى بعض²، وقد جاء في مختار الصحاح: "قرأ الشيء قرأنا" بالضم أيضاً جمعه وضمه، ومنه سمي القرآن قرأنا لأنه يجمع السور ويضمها³، وورد مصطلح القراءة في المعاجم اللغوية المعاصرة: قرأ يقرأ قراءة قرأنا فهو قارئ، و المفعول مقروء، قرأ الكتاب ونحوه، تتبع كلماته، نظرا نطق بها أو لا و قرأ الآية من القرآن تلاها، نطق بها

¹ هكذا أقرأ بعد التفكيك، على حرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2005، ص9.

² لسان العرب، بن منظور، الأول، دار المعارف، مصر، د ط، ص 815.

³ مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار الفكر الأردن، ط1، 2007، ص 241.

عن نظر أو عن حفظ¹ وجاء في المعجم الوسيط قرأ: تتبع كلمات النص المكتوب نظرا سواء وقع النطق بها "قراءة جهرية" أو لم يقع النطق بها قراءة صامتة²، وانتقل مفهوم القراءة من المفهوم البسيط إلى المفهوم النقدي حيث عرفت عن محمد عدنان سالم: "لقد تطور مفهوم القراءة من المعنى البسيط السهل الذي يتمثل في القدرة على التعرف على الحروف و الكلمات و النطق بها صحيحة و هذا الجانب الآلي من القراءة إلى العملية العقلية المعقدة التي تشمل الإدراك و التذكر والاستنتاج والربط ثم التحليل والمناقشة³، وبالتالي فالقراءة هي التي تقوم على الذوق الخالص، فيغري بإعادة النظر في قراءة المتقدمة⁴ عليه فالقراءة ليست عملية سكونية مغلقة بل هي عملية دينامية فعالة تشهد حركية و قابلة للتوهم⁵ ومنه فالقراءة من المصطلحات التي خضعت لتطور في ظل التقدم العلمي على حسب الدراسات العلمية المثارة.

ثانيا: مفهوم القراءة في اصطلاح الحداثيون

يعتبر مصطلح القراءة من المصطلحات التي لقيت إهتماما في المجالات الفكرية، إذ أنه يستخدم من قبل الكثير من الباحثين لربما لأنه يعطي للجميع الفرصة للتعبير عن وجهات نظرهم من خلال القراءات المختلفة، إلا أنه من المنظور الحداثي لا يمكن حصره إلا بعد النظر في استعمالته وذلك راجع لاختلاف أصحاب القراءات في المناهج، فلكل فكر خلفية معينة تحاول الوصول إلى المعاني، فالحداثيون اختلفوا في معنى القراءة، عرفها نصر حامد أبو زيد هي عملية كشف عن دلالات وإخفاء لأخرى بحسب الظرف التاريخي⁶، حيث أنه يرى ممارسة فعل القراءة في الفكر الحداثي على أي نص، يشترط بالضرورة تعدد دلالات ذلك النص، بتغيير آفاق القراءة مكانيا أو زمانيا وبها تصبح القراءة إبداع نص على نص⁷، أما

¹ معجم اللغة العربي بالقاهرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط 1، 2008م، ج 3، ص 1789.

² المعجم الوسيط، معجم اللغة العربي بالقاهرة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004م، ص 722.

³ القراءة أولا، محمد عدنان سالم، دار الفكر، دمشق، ط 2، 1996م، ص 34.

⁴ نظرية القراءة، عبد المالك مرتاض، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط 3، 3003، ص 77.

⁵ انظر، مصطلحات النقد العربي السيميائي، مولاي علي بوخاتم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، ص 262.

⁶ نقد الخطاب الديني، نصر حامد أبو زيد، سينا لنشر القاهرة، ط 2، 1994، ص 58.

⁷ المرجع نفسه، ص 142.

عند محمد الطالبي فهي تعني الاجتهاد، قال: "لا بد أن نوفر فضاءً ثقافيًا يسمح بتطوير قراءة النصّ، وهو ما اصطلح عليه في لغة الفقهاء بالاجتهاد"¹.

أما عند الشرفي فنجد أن مفهوم القراءة قد ارتبط بقراءة النص الديني بصفة خاصة وبقراءة التراث بصفة عامة فقد فلا يتضح معنى القراءة إلا باتّضح المقصود بالتراث² إلا أنه يمكن القول بأن عبد المجيد الشرفي في ربطه هذا المصطلح بالقرآن الكريم، لهذا كان مصطلحًا التفسير والتأويل بالنسبة لعبد المجيد الشرفي لا يعبرّان عن الدلالات اللامتناهية للنصّ القرآني، فوجب تجاوزهما إلى مصطلح القراءة، قال: "لئن آثرنا تجاوز مصطلحي التفسير والتأويل إلى استعمال مصطلح القراءة؛ فلأن التعامل مع (النصّ التأسيسي) يحتمل نظريًا بحكم أزليّته عددًا لا متناهياً من المعاني، فسمّة الإطلاق فيه تجعله يستوعب قراءات"

كما عرفه عليّ حرب "هو مصطلح بات يشمل أيّ معطى كان، ويتصدّر مفردات الخطاب المتعلقة بالفهم والتشخيص، أو التقييم والتقدير"³

الفرع الثاني: مفهوم الحداثة عند عبد المجيد الشرفي

في هذا المطلب سأتطرق إلى عرض مفهوم الحداثة في السياق الحداثي وعند الشرفي.

أولاً: الحداثة لغة

- الحداثة مشتقة لغة من حدث والحديث: نقيض القدم، والحدوث نقيض القدمة، وحدث الشيء يحدث حدوثًا وحداثة وأحدثه فهو محدث وحديث وكذلك استحدثه، وفي التراث العربي فقد استخدمت العرب حدث مقابل قدم، وبهذا فالحداثة تعني الجدة والحديث يعني الجديد⁴

¹ أفكار جديدة في علاقة المسلم بنفسه والآخرين، عيال الله، محمد الطالبي، دار سراس لنشر تونس، ط2، 1992، ص68.

² فلا يمكن تحديد معنى كلمة القراءة مجردة عند الشرفي إلا بارتباطها بالتراث، وفي الفرع القادم وهو مفهوم التراث سوف أتوسع بعض الشيء في هذا الجانب.

³ هكذا أقرأ بعد التفكيك، المرجع السابق، على حرب، ص9.

⁴ لسان العرب، المرجع السابق، ابن منظور، مج 1، ص 796.

- أما في القرآن الكريم، فلا نجد الحداثة بهذه الصيغة وإن كانت استعملت صيغ أخرى لذات الجذر كلها جاءت بالاستعمال اللغوي للكلمة¹
- أما السنة النبوية، فقد ورد استعمال لفظة الحداثة في مواضع قليلة بهذه الصيغة منها:
- الأول عند الامام البخاري رحمه الله من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لولا حادثة قومك بالكفر لنقضت البيت، قم لبنيته على أساس إبراهيم عليه السلام، فإن قريشا استقصرت بناءه وجعلت له خلفاً" قال أبو معاوية: حدثنا هشام (خلفاً) يعني باباً.²
- الثاني عند الإمام أحمد رحمه الله من حديث عبادة بن الزبير، عن أبيه عبادة، قال: سمعت عائشة تقول: " مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري، ونحري وفي دولتي، لم أظلم فيه أحداً، فمن سفهي وحداثة سني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجري ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت ألندم مع النساء، و أضرب وجهي"³
- قال النووي رحمه الله: عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) رواه البخاري ومسلم، وفي رواية لـ مسلم: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) 4.

وما يلاحظ هنا أن الحداثة وردت بالمعنى اللغوي أي بمعنى الجديد.

¹ بالرجوع للمعجم المفهرس للقرآن الكريم لـ محمد فؤاد عبد الباقي لم أجد هذه اللفظة

² رواه الامام البخاري في مسنده، كتاب الحج، باب فضل مكة وبنائها، ج 2، رقم 1585، ص 146.

³ رواه الامام أحمد، الملحق المستدرک من مسند الأنصار بقية خامس عشر الأنصار، مسند النساء، ج 43، رقم 26348، ص 368.

4 شرح الأربعين النووية، عطية سالم، دط، ج 7، ص 2.

ثانيا: الحداثة في الاصطلاح

لقد اختلفت تعريفات الحداثة باختلاف الرؤى نحوها إذ أنه يصعب ضبط مفهومها، قبل التطرق إلى مفهوم الحداثة عند الشرفي، سأذكر تعريفها عند الغرب والعرب:

- الحداثة عند الغرب: عرفها الشاعر الفرنسي بولدير والذي يعتبر سباقا في بلورة مفهوم الحداثة: "

ما أعنيه بالحداثة هو العابد الهارب و العرضي و نصف الفن الذي يكون نصفه الآخر أزليا

وثابتا" فمفهوم الحداثة عنده اتخذ وجهين الوجه السلبي، نتيجة الاصطدام بالموضة، والوجه الإيجابي

البحث عن الأنا بعيدا عن واقع الموضة¹

كما عرفها الروائي الفرنسي فلوير: " الحداثة هي التعصب للماضي ضد الحاضر"² أي بمعنى القطيعة مع الماضي و تمجيد الحاضر و الانفتاح عليه، كما عرفها رولان بارت: " بأنها انفجار معرفي لم يتوصل الإنسان للسيطرة عليه"³، إذن فالحداثة عند الغرب تدعوا إلى إعادة النظر في الأشياء وإحداث القطيعة مع الماضي، و التحرر من القيود، فهي تسعى إلى عصر جديد اقترن بالتقدم و تحرر الإنسان، فهي رؤية فلسفية و ثقافية للعالم الجديد.⁴

- الحداثة عند العرب: لم يتفق العرب أيضا على تحديد مفهوم الحداثة، عرفها يوسف الخال السوري قائلا: " الحداثة في الشعر إبداع و خروج على ما سلف، و هي لا ترتبط بزمن، فما نعتبره اليوم حديثا يصبح في يوم من الأيام قديما، كل ما في الأمر جديدا على ما طرأ على نظرنا إلى الأشياء، فانعكس تعبير غير مألوف"⁵ فالحداثة على حسب تعبير الخال هي لا صلة لها بالقديم، أما أدونيس فيعرفها: الحداثة هي رؤية جديدة وهي جوهرية رؤية تساؤل احتجاج، تساؤل حول الممكن و احتجاج على السائد، فلحظة الحداثة هي لحظة التوتر أي التناقض و

1 جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، خيرة حمر العين، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دط، 1669، ص31.

2 هايد غرو وسؤال الحداثة، محمد الشكير، إفريقيا الشريق، الدرا البيضاء، المغرب، دط، 2006، ص 12.

3 نظرية تقويم الحداثة، زعلايان علي رضا، دار النحوي للنشر و التوزيع، الرياض، دط، 1992، ص35.

4 المرجع نفسه، ص 18.

5 الحداثة في الشعر، يوسف الخال، درا الطليعة للنشر و الطباعة، ط1، 1978، ص 15.

التصادم بين البنى السائدة في المجتمع و ما تتطلبه حركته العميقة التغييرية من البنى التي تستجيب لها و تتلائم معها"¹ و يعرفها أيضا: " هي الخروج من النمطية و الرغبة الدائمة في خلق المغاير"² أي أن الحداثة عند أدونيس تتميزز بالحركة الدائمة التي تخالف المألوف، و يعرفها آخرون: " الحداثة إتجاه جديد مهمته مصارعة القديم باسم الجديد، و التحرر من أساور القوالب و المضامين التي مضى عليها الزمان"³

أما الحداثة عند الشرفي: مفهوم مستعمل للدلالة على المميزات المشتركة بين البلدان الأكثر تقدما في مجال النمو الفكري و التكنولوجي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي⁴ بالإضافة إلى تكوين الإنسان الفزيولوجي من جانبية النفساني و الديني وبالتالي تكوين رغبة الإنسان المعرفية التي تدعم رغبته في التغير و بالتالي مواكبة التطور.⁵

الفرع الثالث: مفهوم التراث

لقد حظي مفهوم التراث في اللغة والاصطلاح على اهتمام من قبل الباحثين في وقتنا الحاضر، فلم يعرف أي عصر من عصور التاريخ العربي ازدهارا عن ما عرفه في هذا القرن، بل المضامين التي تحملها هذه الكلمة في أذهاننا اليوم نحن عرب الوقت الراهن، لم تكن تحملها في أي وقت مضى⁶ وفي هذا العنصر سأتطرق إلى إبراز مفهوم التراث و ما المقصود بالتراث.

¹ تحافت النقد و قراء التنميط و القصر، عبد الله محمد الغدامي، مجلة نزوة، تصدر عن مؤسسة عمان للصحافة و النشر، عمان، دط، 2009، ع 32، ص 9.

² خطاب الحداثة في الأدب، جمال شحيد و وليد قصاب، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2005، ص 46.

³ المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1999، ص 349.

⁴ الإسلام و الحداثة، عبد المجيد الشرفي، الدار التونسية للنشر، ط 2، 1999، ص 24.

⁵ لبنات، عبد المجيد الشرفي، دار الجنوبية للنشر، تونس، د ط، ص 18-19.

⁶ التراث و الحداثة، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 1999م، ص 21.

أولاً: مفهوم التراث في اللغة

فلفظ التراث في بن منظور من الجذر الثلاثي وراث، ورث الوارث، صنفه من صفات الله تعالى، أي ورثه ماله ورثه عنه ورثاً، وراثته وميراثه والتراث ما يخلفه الرجل لوريثه والتاء فيه بدل الواو.¹

ثانياً: مفهوم التراث عند عبد المجيد الشرفي

التراث عند عبد المجيد الشرفي لا يشمل على الشعائر والعادات والمعتقدات الشعبية، بل يقتصر على الآثار المكتوبة المتعلقة بالموضوعات الدينية سواء في مجال التفسير، أو علم الكلام، أو أصول الفقه، أو الفقه نفسه. فالتراث الإسلامي يتمحور حول النص القرآني و ينطلق منه في جميع الأحوال² و قد يطلق الشرفي لفظة التراث ويعني بها أيضاً الفكر الإسلامي، وهو على نوعين: الأول هو التراث الثابت والمقدس المتمثل في القرآن الكريم و مجمل العمدة الكبرى التي يقوم عليها الدين الإسلامي و الثاني هو التراث الديني المتغير و الغير مقدس، بتغير على حسب الزمان و المكان و يقول في ذلك " لا بد من تمييز صارم بين الفكر الإسلامي من ناحية و الإسلام من ناحية ثانية، أي بمعنى آخر بين الدين والتدين، فالدين لا يمكن أن نطالبه بأن يتطور أو يتغير، ولكن فهمنا له و تعاملنا معه يتغير و يتطور"³ وعليه المقصود بالقراءة الحداثية تلك المدرسة التي تبني أصحابها فلسفات ومذاهب غربية حديثة، وحاولوا تطبيقها في على التراث الإسلامي، متجاوزين الأدوات العلمية المسطرة عند أهل الاختصاص في هذا العلم.⁴

¹ لسان العرب، بن منظور، المرجع السابق، ص 907.

² لبنات، عبد المجيد الشرفي، المرجع السابق، ص 113.

³ تحديث الفكر الإسلامي، عبد المجيد الشرفي، دار المدار الإسلامي، ط 2، 2009، ص 11.

⁴ القراءة الحداثية للنص القرآني، فاطمة الزهراء ناصري، إسلام أون لاين، مأخوذ يوم 30 مارس 2021، www.

Islamonline.net.

المطلب الثاني: نشأة القراءة الحداثية ومقوماتها

قبل التطرق إلى نشأة القراءة الحداثية لا بأس من التطرق إلى نشأة الحداثة حتى يتسنى فهم نشأة القراءة الحداثية.

الفرع الأول: نشأة الحداثة

نشأتها في الغرب: لا يمكن تحديد نشأة الحداثة في الغرب إلا أنه يمكن القول إنها كانت نتيجة الحركات الإصلاحية الغربية و التي كانت بدايتها مع مارتن لوتر في عصر النهضة الأوروبية حيث أنها تعتبر القاعدة الأساسية التي انطق منها الفكر الحداثي، هذا الأخير نتج عنه ما يسمى بعصر التنوير يهدف إلى تحرير العقل من كل القيود، ثم تلتها الحركات الإصلاحية الأخرى منها الثورة الصناعية في إنجلترا، فمجموع هذه التحولات في تفاعلاتها أدى إلى تشكل الفكر الحداثي، مما شكل أسلوباً جديداً في الحياة أو ما يسمى بنمط الحداثة وبالتالي تشكل المفاهيم المتجددة و ما يترتب عنها من قيم أسست الفكر الحداثي في الغرب.¹

نشأتها عند العرب: تعتبر الحداثة العربية فرعاً من فرع الحداثة الغربية على حسب الواقع التاريخي²، ويقال أنها ظهرت في الشعر جديد كشعر أبي النواس وغيره ثم تأثر بها الأدباء مثل طه حسين وذلك برفضهم للقديم في الشعر، ثم تبني أفكارها المجددون و الناقدون للإسلام³

الفرع الثاني: نشأة القراءة الحداثية

نشأت القراءة الحداثية أول مرة في الغرب، فطبقوها على النصوص الأدبية ثم العلوم الإنسانية ثم نقولها لتأويل النصوص الدينية، ومن ثم انتقل إلى العالم العربي لأجل تطبيقها على التراث الإسلامي.

أولاً: نشأة القراءة الحداثية في الغرب

نشأت القراءة الحداثية للتراث في الغرب مع نشأة الحداثة، عندما أصبح الكتاب المقدس متوفر لعمامة الناس بفضل الدور الذي لعبته الكنائس، فبدأت تشار الكتاب المقدس تفتش الأسئلة الدينية التي لم

¹ أنظر: مصطلح الحداثة عند أدونيس، منصور زيطة، رسالة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، كلية الآداب واللغات 2013م، ص 9-14.

² أنظر: المذاهب الأدبية و النقدية عند العرب والغربيين، شكري محمد عياد، عالم المعرفة، دط، 1993، ص 17.

³ زمن الشعر، أدونيس، دار العودة، بيروت، ط 2، 1978، ص 27.

يستطع النص الإجابة ومنه ظهر الاتجاه التأويلي في الغرب الذي مارس سلطة التأويل على النص و بالتالي نقد الكتاب المقدس و انتشار المنهج النقدي بالإضافة إلى تطبيق المنهج العلمي عليه من أجل معرفة مدى توافق العلم و الواقع مع نصوص الكتاب المقدس¹، فتطورت هذه النظرة التأويلية علميا و فلسفيا و وجوديا بعد تأثرها باللسانيات أصبحت قائمة على إقصاء المؤلف، فتطورت هذه القراءة التأويلية من البنيوية إلى التفكيكية حيث جعلت كل متلقي يفسر النصوص يفسر النصوص حسب ثقافته وفتحت هذه النظريات و القراءات المجال إلى اللانهائية التأويل.²

ثانيا: نشأة القراءة الحداثية للتراث عند العرب

تعتبر نشأة القراءة الحداثية العربية امتداد للقراءة الغربية حيث أنها نشأت إسلامي بسبب عدة عوامل منها انبهار الحداثيون بالغرب و الاستشراق و ميل أصحاب القراءة الحداثية و البعثات العلمية الغربية للعالم العربي و بالتالي تأثر العرب بالفكر الغربي، فكان أصحاب القراءة الحداثية العربية يميلون كل الميل إلى التحرر من المناهج التقليدية لفهم النص و ذلك حسب رأيهم أن المناهج التقليدية لم تعد صالحة في فهم النص الديني³، فهذه الأسباب ساعدت في تأثر العرب بالقراءة الحداثية الغربية و تبني مناهجها و تطبيقها في تأويل التراث الإسلامي ثم تطور مصطلح التأويل إلى القراءة الحداثية حيث أنها شحنت بالمناهج الغربية للنقد الأدبي والعلوم الإنسانية و تطبيقهم على التراث و العمل على إقصاء فهم السابقين للقرآن الكريم وذلك من خلال القراءة البنيوية والتفكيكية.⁴

¹ انظر: الوحي في منظور القراءة الحداثية، يحيي مصلح علي المسقري، مذكرة ماجستير، حسن عبيد غرباوي الطائي، جامعة قطر، كلية والدراسات الإسلامية، 2017، ص 21-24.

² انظر المرجع نفسه، ص 34-48.

³ الوحي في منظور القراءة الحداثية، يحيي مصلح علي المسقري، حسن عبيد غرباوي الطائي، المرجع السابق، ص 25-34.

⁴ انظر المرجع نفسه، ص 49-58.

الفرع الثالث: مقومات وأسس الحداثة

لقد تميزت الحداثة بمبادئ ثابتة قامت عليها والمحملة في التالي:

العقلانية: تعتبر أساس من أسس الحداثة حيث عرفها محمد سبيل بإخضاع كل شيء لقدرة للعقل التي هي بحث دؤوب عن الأسباب والعلل، و من ثمة الارتباط الحميم لمبدأ السبب أو العلة بمبدأ العقل وهكذا يصبح كل شيء محكوماً من طرف العقل¹، فالعقلانية تأسست على الذات و التي تنظمها قوانين عقلانية ومعقولة، بحيث أن بروز الإنسان كذات يتجلى قدرته على مقاومته و ضغوط العادة و الخضوع فقط لحكم العقل² و يترتب عنها ما يلي:

- أ- **عقلنة القول العلمي:** قطع الصلة بين العلم والتصورات الميتافيزيقية واعتماد العقل البرهاني والتجريبي مما أدلا إلى قيام النموذج الرياضي كمقياس أوحده لعملية و منهجية التفكير.
- ب- **عقلنة القول السياسي:** جعل الظاهرة السياسية مستقلة وقابلة للفهم العقلي، وأبرز ملامح العقلانية في الفعل السياسي تفويض أركان نظرية التفويض الإلهي، وقيام نظرية العقد الاجتماعي.
- ت- **عقلنة القول التاريخي:** وتعني إعادة قراءة التاريخ أي تعقلنه، ويكون بالانفصال عن الصبغة الدينية الذي يؤدي إلى الوعي بأن الوحدة الاجتماعية وحدة غير دينية، فعقلنة القول التاريخي، تعني الانفصال عن التقاليد عموماً وعن النقل خصوصاً وتشخيص الواقع الماضي تشخيصاً يحول لنا فهم الحاضر و العمل على تغييره.

¹ الوحي في منظور القراءة الحداثية، يحي مصلح علي المسقري، حسن عبيد غرباوي الطائي، المرجع السابق، ص 36.

² أسئلة الحداثة وهانها، عز الدين الخطابي، دار العربية للعلوم، بيروت، ص 131.

ث- عقلنة القول الديني: وتكون عند اقتحام العقل الخطاب الديني و اختراق حصونه في فهم فكرة الخلق وتقوية فكرة الإيمان ليس بناء على الموروث المنقول، بل على المعقول وتعني تدخل العقل في جميع مستويات المجال الديني.¹

الحرية: يعتبر مبدأ الحرية من البادئ التي لا تقل أهمية عن العقلانية و الذاتية، وقد كانت نشأة الأولى عند الفلاسفة و المحدثين وهم أول من طبقوا وحققوا مبدأ الحرية ، بداية مع ديكارت² و الذين جاءوا بعده حينما ربط كنهه بالإرادة الذي جعلوا كل كائن مريد، و كان الذين الإنسان الكائن الحر بامتياز وجعلوا الحرية مقدرة الإنسان على التشريع لنفسه من دون سند خارجي أو موضوعي، فمبدأ الحرية مبدأ يقوم باعتراف الآخر كإرادة حرة لها حق الاختلاف و التواصل ، فهي بمثابة الفضاء الذي يتحقق في إطار التفاهم و الاعتبار المتبادل بين حاكم و محكوم وغيره، فهي ركن أساسي في التحديث و بدونها يصبح التعايش بلغة الوصايا³.

الذاتية: الحداثة في معناها القريب و المباشر هي إيلاء الأولوية للذات، كونها استعادت ثقة الإنسان في فكره وحقه و ملكه و مسؤوليته، إذ أنه وجد المتعة فيه بما هو فرد ذو طبيعة حرة عاقلة لا فيما قرره و أملاه عليه التقليد، حيث أصبح بمقدور الفرد أن يفكر بداية من ضمير الأنا، فهذه الأنا كانت مغيبة في القديم و ذائبة في النحن، فالفكر الحداثي أعاد تتشكل نظرة الإنسان إلى ذاته كذات

¹ موقف طه عبد الرحمان من الحداثة، بوزيرة عبد السلام، كراجي رايح، مذكرة، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ص 18-19.

² ديكارت هو الشخصية الرئيسية لمذهب العقلانية في القرن 17 الميلادي، كما كان ضليعاً في علم الرياضيات، فضلاً عن الفلسفة، وأسهم إسهاماً كبيراً في هذه العلوم، وديكارت هو صاحب المقولة الشهيرة التي تدعى الكوجيتو " : أنا أفكر، إذا أنا موجود"، مأخوذ عن ويكيبيديا.

³ إشكالية الحداثة في فكر عبد المجيد الشرفي، بوبكري مصطفى، قواسمي مراد، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية، مستغانم، 2014-2015، ص 23.

مستقلة.¹ أي أنه مرتبط بالنزعة الإنسانية والتي تشير إلى مركزية الذات الإنسانية وفعاليتها وحريتها وشفافيتها وعقلانياتها.²

المطلب الثالث: أنواع ومناهج القراءة الحداثية للتراث

تبلورت مناهج القراءة الحداثية بعد تطور الدراسات في مناهج النقد الأدبي و تطور البحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية هذه الأخيرة طبقت في قراءة التراث و النصوص الدينية³ وفيما يلي سنوضح أنواع القراءة التي إتسمت بها الحداثة ومناهج القراءة الحداثية عند الشرفي.

الفرع الأول: أنواع وسمات القراء الحداثية

أولاً: أنواع القراءة

في محاولة لتجديد منهج قرائي خاص بتحليل الخطاب الفكري العربي المعاصر يميز الدكتور محمد عابد الجابري بين ثلاث ضروب من القراءة:

1- القراءة الاستنساخية:

وهي محكومة بهيمنة النص أساساً، فتحاول أن تخضع نفسها للنص، و تبرز ما يبرزه و تخفي ما يخفيه لتقدم تعبيراً مطابقاً لوجه النظر الصريحة المكشوفة التي يحملها النص.

2- القراءة التأويلية:

قراءة تساهم بوعي في إنتاج وجهة النظر التي يحملها أو يتحملها الخطاب، و هي لا تقف عند حدود التخليص و التحليل، بل تريد إعادة بناء ذلك الخطاب بشكل يجعله أكثر تماسكاً و أقوى تعبيراً عن مضمونه.

¹ موقف طه عبد الرحمان من الحداثة، بوزيرة عبد السلام، المرجع السابق، ص 20.

² الحداثة وما بعد الحداثة، محمد سبيل، دار بوتيقال، د ط، ص 24.

³ انظر: النص القرآني و آليات الفهم المعاصر، حمادي هوارى، بومدين بوزيد، : مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية وهران، 2013م، ص 41.

3- القراءة التشخيصية:

هي التي ترمي إلى تشخيص عيوب الخطاب و ليس إلى إعادة بناء مضمونه، فالجاري أقرب لروح القراءة التفكيكية التي ترى في الخطاب الأدبي نزعة ذاتية نحو التفكك بفعل تناقضاته الداخلية منه إلى روح النزعة البنيوية التي تميل لفرض سلطة النص.¹

فهكذا تبلورت القراءة التراثية بداية من القراءة الاستنساخية حتى القراءة التشخيصية التي تبناها الحداثيون

ثانيا: سمات القراءة الحداثية

تميزت القراءة الحداثية للتراث بمجموعة من السمات وفي ما يلي توضيح لبعض السمات

1- الأنسنة: وتستهدف رفع عائق القدسية، ففي النص القرآني مثلاً نقل الآيات من الوضع الإلهي إلى الوضع البشري، بحذف عبارات التعظيم والتسوية في رتبة في رتبة الاستشهاد بين الكلام الإلهي و الكلام الإنساني، فيصبح التراث الإسلامي والنص القرآني يقبل تأويلات غير متناهية.

2- العقلنة: وتعني التعامل مع التراث الإسلامي والنصوص الدينية بكل وسائل النظر والبحث التي توفرها النظريات الحديثة وذلك على أساس النقد والتوسل بالمنهج المقررة في علوم الأديان و الإنسان و المجتمع واستخدام النظريات النقدية والفلسفية المستحدثة وإطلاق سلطة العقل.

3- التأريخ: وتعني الكشف عن تاريخية الخطاب الديني عن طريق ربطه بالبيئة الجغرافية والطبيعية البشرية القبائلية لشبهة الجزيرة العربية وتستهدف رفع عائق الحكمة وتكون بوصل التراث

¹ النص القرائي بين المفهوم و القراءة، نعيمة سبتي، مجلة فرات، جامعة بسكرة، ص 65-66.

والنصوص بظروف بيئتها وزمنها وبسياقاتها المختلفة، ويتم هذا الوصل بتوظيف آليات التأريخ، كإضفاء التاريخية على التراث والعقيدة.¹

فهذه جملة من أنواع القراءات التي ساهمت في تطبيق مناهج العلوم الإنسانية على الفكر الإسلامي وفي الفرع التالي سأوضح مناهج القراءة الحداثية التي طبقها الشرفي على مؤلفاته.

الفرع الثاني: مناهج القراءة الحداثية للتراث الإسلامي

لقد تبني الحداثيون العرب مناهج جديدة أفرزتها الحداثة في تعاملهم مع النصوص الدينية و المسائل التراثية بهدف مواكبة التطور العلمي، فقد إتسمت هذه المناهج بالبنوية و التفكيكية و التأويل و تم دخلتها في التراث الإسلامي وهذه المناهج سعت إلى تطبيق مناهج العلوم الإسلامية على الفكر الإسلامي، أما المنهج الذي انتهجه الشرفي في معالجة قضايا المنهج المقارن التاريخي، حيث أنه يجمع بين النظر التاريخي و أخلاقية قوامها المسؤولية العلمية في كتاباته الإسلام و الحداثة، لبنات، والمنهج التاريخي الذي طبقه في دراسة العلوم الدينية في كتاباته تحديث الفكر الإسلامي، و الإسلام بين الرسالة و التاريخ و المنهج التاريخي المقارن في كتابه الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، فالمنهج المقارن الذي ينادي به الشرفي يدعوا إلى دراسة التراث وفق أسس علمية، هذا الفهم مكنه من رؤية تأويلية للنص الإسلامي.²

خلاصة المبحث:

وفي نهاية المبحث نستخلص أن القراءة الحداثية للتراث الإسلامي تعني إعادة قراءة التراث الإسلامي وفق المعايير والمناهج الغربية وذلك بتطبيق التقنيات المعاصرة كآليات ومناهج الحداثة على التراث الإسلامي.

¹ الملتقى الوطني الثالث النص القرآني وإشكالية القراءة، عيسى قرقب وعبد الله زروقي و آخرون، جامعة أدرار، د ط، ص 145-146.

² إشكالية الحداثة في فكر عبد المجيد الشرفي، بوبكري مصطفى، المرجع السابق، ص 51-55.

المبحث الثاني: لمحة عن الكاتب والكتاب

⇐ المطلب الأول: عبد المجيد الشرفي ومشروعه الفكري

⇐ المطلب الثاني: التعريف بكتاب الفكر الإسلامي في الرد

على النصارى

المبحث الثاني: لمحة عن الكاتب والكتاب

قبل التطرق إلى دراسة الأفكار المطروحة في كتاب الفكر الإسلامي في الرد على النصارى كان لا بد علي من التعريف بالكاتب والكتاب وفي ما يلي سأوضح ذلك.

المطلب الأول: عبد المجيد الشرفي ومشروعه الفكري

في هذا المطلب سأعرض نبذة تعريفية عن عبد المجيد الشرفي وذلك من خلال التعريف به وتوضيح مشروعه الفكري حتى يتشكل لدينا فكرة عامة حول هذا المفكر

الفرع الأول: نبذة تعريفية عن عبد المجيد الشرفي

أولاً: مولده ونشأته

ولد عبد المجيد الشرفي في 23 يناير 1942 في صفاقس، لعائلة برجوازية قديمة تعود أصولها للأندلس كانت قد استقرت في صفاقس منذ القرن الرابع عشر، ساهمت في تخريج العديد من العلماء والقضاة و الأئمة و المفتين.¹

ثانياً: مسيرته العلمية

تحصل على الإجازة في اللغة والآداب العربية بتونس سنة 1963 وحاز الرتبة الأولى في مناظرة التبريز بباريس سنة 1969، وقد ناقش رسالة دكتوراه الدولة في الآداب بنجاح في تونس سنة 1982. شغل عديد الوظائف بدءاً بالتدريس في التعليم الثانوي ليرتقي في مختلف الرتب بالتعليم العالي وصولاً إلى رتبة أستاذ تعليم عال في الحضارة العربية والفكر الإسلامي بكلية الآداب بجامعة منوبة (1986-2002). اختير عميداً لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس (1983-1986) وترأس عدداً من لجان الانتداب والمناظرات مثلما تولّى رئاسة اللجنة القطاعية لإصلاح برامج التربية بوزارة التربية (1987-1988). ولعب عبد المجيد الشرفي أيضاً مشاركة في مجموعة من المجالس والهيئات العلمية من قبيل عضويته في المجلس الاستشاري لمركز الدراسات الإسلامية بالقيروان (1992) والمجلس التنفيذي لمنظمة الإيسسكو

¹ عبد المجيد الشرفي وتحديث الإسلام، طارق حجي، مأخوذة عن موقع مركز التفسير لدراسات القرآنية، دون سنة نشر، مأخوذة يوم 1 مارس 2021، WWW.TAFSIR.NET.

(الرباط) (1992-1993) والمجلس العلمي للأكاديمية المغاربية للعلوم بطرابلس (1993) والهيئة العلمية للمعهد العربي لحقوق الإنسان (1994) ومجلس المؤسسة العربية للتحديث الفكري (جنيف 2003-2006)، فضلاً عن عضويته في هيئة التحرير أو الهيئة الاستشارية بمجلات إيبيلا (تونس) وإسلاميات مسيحيات (روما)، ودراسات مغاربية (المغرب) وآداب القيروان (القيروان)، و قد أدار سلسلة "معالم الحداثة" الصادرة عن دار الجنوب (تونس) وأشرف على إصدار سلسلة الإسلام واحداً ومتعددًا. واختير صاحب كرسي اليونسكو للأديان المقارنة بجامعة منوبة (1999-2003). وأشرف الشرفي على عدة أطروحات ورسائل بحث في الجامعة التونسية، إضافة إلى مشاركته في كثير من الندوات والملتقيات والتظاهرات العلمية الدولية والمحلية¹.

ثالثاً: مؤلفاته

- أ- مقاطع الصلبان، دار سراس لنشر، تونس، 1975.
- ب- الرسالة الأصفدية، دار الكتاب العربي، تونس 1976.
- ت- الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، الدار التونسية لنشر، تونس 1986، إعادة نشر دار المدى بيروت 2007.
- ث- الإسلام والحداثة، الدار التونسية لنشر، تونس 1991، إعادة نشر دار الطليعة بيروت، 2009.
- ج- الظواهر الحضرية في تونس القرن العشرين، منشورات كلية الآداب بمنوبة، منوبة، 1996.
- ح- المسلم في التاريخ (المجلد الأول)، منشورات كلية الآداب بمنوبة، منوبة، 1998.
- خ- المسلم في التاريخ (المجلد الثاني)، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، 1996.
- د- الإسلام بين الرسالة والتاريخ، دار الطليعة، بيروت، 2001.
- ذ- لبنات، دار الجنوب للنشر، تونس، 2001.

¹ قسم التحرير، عبد المجيد الشرفي، مقال منشور في مؤمنون بلا حدود، 15 ديسمبر 2015، مأخوذة يوم 1 مارس 2021، WWW.MOMINOUN.COM.

- ر- الثورة و الحداثة والإسلام، دار الجنوب لنشر، تونس 20011.
- ز- مرجعيات الإسلام السياسي، دار التنوير، بيروت، 2014.
- س- المصحف وقراءته، مؤسسة بيت الحكمة، قرطاج، 2016.¹
- ش- الفكر الإسلامي القطيعة والوفاء، ترجمة نعيمة كشطان، دار الجنوبية لنشر، تونس، 2021.²

الفرع الثاني: مشروعه الفكري

ارتكز عبد المجيد الشرفي في مشروعه الفكري على الحداثة ومنطلقاتها وذلك من خلال تحديث الفكر الإسلامي، و ذلك من خلال تطبيق المناهج الغربية عليه، فدعا إلى تغيير تلك العقلية و الصورة المتوارثة عن الإسلام لما تشكله من تمثل للرجعية والتخلف و الظلامية، و كذلك إلى تجاوز المنظومة الإسلامية بأكملها و التعامل معها كظاهرة دينية لا تختلف عن غيرها ، فالفكر الإسلامي عند الشرفي كغيره من الأفكار الدينية التي تخضع لذات القوانين والنواميس رغم اختلاف الظروف المؤثرة³ وفيما يلي خلاصة مشروعه:

أولاً: تحديث الفكر الإسلامي

و المقصود بالتحديث عند الشرفي هو جهداً إجرائياً يسعى إلى تنزيل الحداثة في السياق الواقعي اليومي فالتحديث: :هو توخي النمط الحضاري أي الحداثة أو فرض عدد من مقوماته و عناصره إما بإعتبارها الأفضل و إما عن إقتناع بأنها الخيار الوحيد المتاح أو شر لا بد منه⁴، ومن جهة أخرى عرفه بأنه هو ما عبر عنه بالقدرة على الابداع ما عند الآخر و ما عند العلماء⁵، فهو لا يمكن أن يكون علامة عن التقليد، لا تقليد الآخر ولا تقليد السلف ولا تقليد الغالب و لا تقليد الماضي سواء بسواء⁶، فقد

¹ ويكيبيديا، عبد المجدي الشرفي، مقال منشور في ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 22 نوفمبر 2020، مأخوذة يوم 3 مارس، 2020، WWW.WIKIPIDYA.COM.

² عبد المجيد الشرفي، ويكيبيديا، مقال منشور في ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 20 نوفمبر 2020، www.Wikipidya.com.

³ تحديث الفكر الإسلامي، عبد المجيد الشرفي، المرجع السابق، ص 12.

⁴ لبنات، عبد المجيد الشرفي، المرجع السابق، ص 80.

⁵ تحديث الفكر الإسلامي، عبد المجيد الشرفي، المرجع السابق، ص 94.

⁶ لبنات، عبد المجيد الشرفي، المرجع السابق، ص 70.

سعى إلى تأكيد مشروعية التحديث باعتبار أن الفرد المسلم يعيش في تباعد بين ما يلقنه و بين ما يعيشه، فحاول إدخال الحداثة الغربية إلى الفكر الإسلامي الذي يحتاج اليوم في رأيه إلى دراسة بعيدة عن الذهنية الوثوقية الاقصائية التي لطالما طبعت سلوكه القديم¹

ثانيا: وصل التراث بالحداثة

تحديث الفكر الذي ينشده الشرقي ليس توفيقا بين التراث و الحداثة ولكنه تطوير للتراث كي يستوعب الحداثة، تطوير يمتد إلى جميع مستويات التراث بما فيها النصوص التأسيسية وفي مقدمتها القرآن الكريم حيث انه يقول في هذا الصدد: "فلنراهن على أن المسلم هو يعيش مع القرآن وضعا من التأويل مستمرا سيتمكن من تحيين الرسالة القرآنية من جديد بحسب مقتضيات الحداثة"²، مع أنه يؤمن بأن التحديث سيرورة تاريخية لا مفر منها ولا يستطيع التراث عامة ولا الإسلام خاصة البقاء بمعزل عن التيارات الفكرية و الفلسفية الحديثة مثلما أن المشاغل العلمية التي ميزت الفكر العربي الإسلامي الحديث لا بد لها أن تنضج في المستوى التنظيري و تقول على عملية تأليفية حية متجددة بين القيم الدينية و مستحدثات العصر³، وفي هذا السياق فقد دعا إلى ضرورة نزع القداسة عن المنظومة الأصولية و التخلص من التعلق المرضي بحرفية النصوص، و إيلاء المقاصد المكانية المثلى في سن التشريعات الوضعية المستجيبة إلى حاجات المجتمع الروحية و المادية، كما دعا إلى الإعراض عن النظرة الفقهية إلى الدين، تلك النظرة التي تركز على عوامل الانسجام الاجتماعي ذات الأبعاد السياسية على حساب الشهادة أما الله و الضمير، فضلا عن دخلنة مبدأ المسؤولية الفردية و عدم التفريط فيه للفقهاء الذين يحللون و يحرمون للناس مهما كانت كفائتهم و نزاهتهم، وضرورة إحترام حقوق الانسان: كحرية المعتقد، والحرمة الجسدية، وعم التمييز بين الجنسين، وقبول مبدأ حرية التعبير ، و التعددية الأيديولوجية بإعتبارها حقا من جهة وبوصفها وسيلة لتخصيب الأفكار و إثرائها، و إعتبار التماثل الفكري شرا لا يولد سوى الفقر الذهني من جهة أخرى⁴، و هكذا فإن العودة إلى التراث هي عودة تتم في ضوء مكتسبات الحداثة المنهجية

¹ انظر: تحديث الفكر الإسلامي، عبد المجيد الشرقي، المرجع السابق، ص 8.

² لبنات، عبد المجيد الشرقي، المرجع السابق، ص 178.

³ انظر: الإسلام و الحداثة، عبد المجيد الشرقي، دار اطلية، بيروت 2009، ط 2، ص 35.

⁴ انظر: لبنات، عبد المجيد الشرقي، المرجع السابق، ص 164-165.

والنظرية، على نحو تتحول فيه تلك المكتسبات إلى معيار نميز به بين ما يستحق البعث من تراثنا وما يستحق، وعليه المعتمد في التخلص من مركبات النقص التي تقضي غالبا إلى عمى فكري يوقع في نتيجتين سلبيتين ومتعاكستين هما: تورم الذات أو إحتقارها و إن كان الباعث عليهما واحدا و هو الانبهار بالآخر والشعور بتفوقه، حيث يقول في هذا الصدد "إن انخراطنا في الحداثة يوفر لنا الميزان الذي به نزن مدى حداثة الأعلام من أسلافنا، ويعصمنا في الوقوع في التمجيد المطلق، على خواء الحاضر، أو التحقير المطرد نتيجة الانبهار بالآخر و الاستلاب العقيم، كما يفرض علينا إزاحة الغبار عن روائع تراثنا وتحليلاتها، وبهذا ندعم الكونية فينا، وفي غيرنا دون التنكر لخصوصياتنا والذوبان في الآخرين¹، على أن الهدف من هذه العودة ينبغي الجمع بين مقتضيات القيم القرآنية الخالدة والقيم التي أفرزتها الحداثة، دون التنكر لما هو صالح من النظريات والحلول التي فرضتها الممارسة التاريخية للإسلام ودون خشية ما هو غير صالح منها²، ومن جانب آخر دعا إلى نزع القداسة عن العالم، حيث أنه أبدى الشرفي في هذا ميلا إلى الجمع بين الدين الروحي و الزمني، على أن تتم مراجعة مقدمات الدين الموروثة في ضوء التصورات الجديدة للإنسان والكون وفي ضوء الخطاب الاجتماعي المعلمن، الحرية، حقوق الإنسان، العدالة، المساواة... إلخ كما طرحها الشرفي المتمثلة في علامة أزمته التي تستدعي ضرورة إعادة النظر في أسسه الموروثة و بث الحياة في منظومته المنحطة³، ولا يتسنى تحقيق هذا المطلب إلا بتأويل الرسالة تأويلا حديثا يأخذ بعين الاعتبار جملة التحولات المعرفية و يحيي المهمش من التراث الاجتهادي، ليصبح الخطاب الديني خطابا معاصرا حديثا، حيث أنه يقول في هذا الشأن: " يقينا أن تحليلنا لواقعنا يملي علينا تحديث التأويل للرسالة المحمدية بما يخلصها من رواسب التأويلات التاريخية، رغم ما أضفاه الزمن من قداسة حلولها غير مناسبة لقضايانا الراهنة، إذ بهذا التأويل الجديد نربط الصلة بما في موروثنا الاجتهادي من عناصر سلط عليها الحظر و التهميش، بهذا التحديث وحده تكون الرسالة خطابا دالا لمعاصرنا⁴

¹ لبنات عبد المجيد الشرفي، المرجع السابق، ص176.

² المرجع نفسه، ص163-164-195.

³ المرجع نفسه، ص 80.

⁴ المرجع نفسه، ص112.

والداعي إلى تأويل الدين وتحديثه عند الشرفي هو موقف يضمّر تمييزاً بين الدين وفهم الدين، ويستبطن فهماً مخصوصاً للقراءة وإنتاج المعنى مفاده استحالة القبض على المعنى الحقيقي والنهائي للنص، ويعتبر بناءً على ذلك، فكل قراءة هي مجرد تأويل مؤقت وخاضع لشروط القارئ التاريخي و النفسية والمعرفية، فالدين إلهي واحد و أزلي و مطلق أما التدين فيشري و متعدد و مؤقت نسبي¹.

ثالثاً: نقد المؤسسة الدينية

من الأسباب التي كانت عائقاً في تحقيق التحديث في المجتمعات العربية بصفة عامة و المجتمعات الدينية خاصة حسب الشرفي هي معارضتها للحدثة، حيث كانت تعتبر أن كل من يحاول المساس بها دخيلاً فتعمل على التصدي لها بكل الوسائل²، وإلى الإسلام الذي كان يتصدى للحدثة باعتباره ديناً وإنما الناطقون باسمه والممثلون له وهذا ما يؤكده الشرفي من خلال قوله: " هي في إلتفافها الدائم إلى الماضي المجيد لا يمكن أن تكون إلا في وضع الدفاع المستمر ترد على المخالفين و المناوئين و تدحض البدع و الشبه الحقيقية منها و الوهمية التي من شأنها أن تمس تمثلها لذلك الماضي و الصورة الذهنية التي تكونت عنه"³

الفرع الثالث: أثر مشروعه الفكري على الواقع

يعتبر مشروع الشرفي مشروع قائم على التشكيك في كل ثابت من ثوابت الأمة، فقد كانت دعوته قائمة على انسلاخ الأمة عن ذاتها و يجب أن تنصهر مع الحضارة الغربية، إذ يقول في هذا: " لا يوجد طريق آخر إلى تخليص الفكر العربي الإسلامي من الماضوية المعرّقة التي يتخبط فيها في كل ما له علاقة بالدين غير الإطلاع المباشر على الفكر الحديث في مظانه وتمثله على حقيقته"⁴، حيث أنه في الأوساط الفكرية و الثقافية في العالم العربي يعتبر على أنه من أعلام الفكر العربي المعاصر و الذي يكرس جهوده لمعاينة المصادر الدينية معاينة نقدية منهجية، فيقرأها على ضوء النقد التاريخي، كما يعيد النظر بطريقة جذرية في تفسيرات

¹ الموسوعة الفلسفية، عاطف العراقي، مج 1، د ط، د دار نشر، ص 207-210.

² الإسلام والحدثة، المرجع السابق، عبد المجيد الشرفي، ص 31.

³ لبنات، عبد المجيد الشرفي، المرجع السابق، ص 76.

⁴ المرجع نفسه، ص 61.

الأجيال الأولى من المسلمين، و بالتالي كان لفكر هذا المفكر تأثيرا على الواقع في مستويات عدة:

- المستوى الأول في الجانب العلمي في الجامعة، حيث أدخل المناهج الحديثة و دراسة اللغات الأجنبية في كلية الحضارة الإسلامية، أين أصبح الطلبة يتسابقون عليها، فقد وصفه أحمد الريسون في هذا، " خدمة المشروع الحداثي لعبد المجيد الشرفي ، لا تقف عند مجهوده الشخصي في مؤلفاته و مقالاته و محاضراته، بل هي تقوم على شبكة مذهبية واسعة من تلاميذه وأتباعه، ممن درسهم و أشرف عليهم، أو ممن يقوم بتوظيفهم ورعايتهم ماديا و معنويا".

- المستوى الثاني من خلال انفتاح الجامعة التونسية على المحيط الاجتماعي، من خلال بعض المراكز للدراسات الاجتماعية¹ ويتجلى ذلك في إشرافه على موضوع جعل له عنوان الإسلام واحدا و متعددا، حيث صدرت سلسلة من البحوث قام بإعدادها باحثون تونسيون أغلبهم من طلبته، صدرت عن دار لطليعة اللبنانية برعاية رابطة العقلايين العرب من تلك العناوين التي صدرت، إسلام المجددين لمحمد حمزة، وإسلام المصلحين لجيهان عامر، وإسلام المتكلمين لمحمد بوهلال، وإسلام المتصوفة لمحمد بن الطيب وغيرهم، هذا بالإضافة إلى إشرافه على عشرات رسائل الدكتوراه التي تسير في خدمة مشروعه الحداثي، مثل: جدل الأصول و الواقع لحمادي ذويب، المخيال العربي في الأحاديث المنسوبة إلى الرسول لمنصف الجزار، في الائتلاف و لاختلاف لثنائية السائد و المهمش في الفكر الإسلامي القديم لناجية الوريحي بو علجية².

¹ موقف عبد المجيد الشرفي من السنة النبوية، البشير بن مسروق، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2019م، ص 16.

² موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام، محمد بن حجر القرني، مركز البيان للبحوث و الدراسات، ط1، 1434هـ، ص43.

- المستوى الثالث من خلال تدريس المناهج الطلابية في المرحلة الثانوية، بعد تعديلها والإشراف على تدريسها من قبل الشرفي، وهذا المستوى له تأثير بالغ على المجتمع بأسره.¹

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الفكر الإسلامي في الرد على النصارى

سأتناول في هذا المبحث قراءة عامة حول كتاب الفكر الإسلامي في الرد على النصارى لعبد المجيد الشرفي، وذلك بالتطرق إلى الوصف العام للكتاب وكذا الدراسة العلمية النقدية كما يلي:

الفرع الأول: دراسة وصفية للكتاب

اسم الكتاب: الفكر الإسلامي في الرد على النصارى إلى نهاية القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي

اسم الكاتب: عبد المجيد الشرفي

عدد الصفحات: 579 صفحة

زمن التأليف: هذا الكتاب في أصله أطروحة دكتوراه تقدم بها المؤلف لنيل شهادة الدكتوراه في العام 1982، وقد مر على إنجازها ما يناهز الربع قرن²

طبعااته: كانت طبعااته كما يلي:

● الطبعة الأولى: الفكر الإسلامي في الرد على النصارى إلى نهاية القرن الرابع-العاشر لعبد المجيد

الشرفي نشرت من قبل كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة التونسية، بالاشتراك مع الدار

التونسية للنشر و المؤسسة الوطنية للكتاب في الجزائر، في سنة 1986.

● الطبعة الثانية: الفكر الإسلامي في الرد على النصارى إلى نهاية القرن الرابع- العاشر لعبد المجيد

الشرفي نشرت من قبل دار المدار الإسلامي ببيروت سنة 2007.³

¹ مذكرة موقف عبد المجيد الشرفي من السنة النبوية، البشير بن مسروق، المرجع السابق، ص16.

² لمحة عن الفكر الإسلامي في الرد عن النصارى، سمي بن معين، موقع رفي لمتعة القراءة، www.raffy.com

³ المرجع نفسه

الفرع الثاني: الدراسة العلمية النقدية

سأتناول في هذا الفرع مسلك المؤلف ومصطلحاته ومصادره وطريقة نقله ومكانته العلمية

أولاً: مسلكه في الكتاب وسبب تأليفه وغايته من التأليف

أ- مسلكه ومنهجه في بحثه:

- توخى الشرفي في هذا البحث المنهج التحليلي¹: حيث قام في دراسته هذه بجمع المؤلفات الجدلية المسيحية والردود الإسلامية على النصارى، ثم عكف على قراءة الردود الكلاسيكية الإسلامية المطبوع منها و المخطوط رغم عدم توفر الكثير منها لنظر لظروف الإسلامية المعاشة في السابق التي أدت إلى فقدانها، وبعد جمعه للمعلومات بدأ بتنقيتها و طرح الردود الحديثة الموضوعة منذ منتصف القرن الماضي، وتحليلها لا مجرد عرضها، وفي هذا التقييم الذي اتبعه التزم بالتجرد في قراءته للمعلومات والتزم أيضاً بالموضوعية العلمية حسب زعمه بغية فهم الجدل المسيحي الإسلامي و تطوره، حيث قام بالمقارنة بين كتب الرد على النصارى ، أما المسلك أو المنهج الثاني الذي اتبعه وهي إثبات آراء أصحاب الردود بألفاظهم، و أما المنهج الثالث فهو بالتزامه بإحالة القارئ على المصادر و المراجع التي استقى منها معلوماته، وهذا الأخير ساقه إلى نتيجة ألا وهي أن الجدل الإسلامي المسيحي قد اكتملت معالمه في نهاية القرن الرابع الهجري وأن الردود التي جاءت بعدها كانت ترد على ما كتب في القرون الأربعة الأولى²، و اقتصره على القرون الأربعة الأولى فقط وذلك أرجعه إلى إن ما كتب بعد هذه القرون لم يكن سوى اجترار لسابقها، و أيضاً تقلص دو الكنائس، وأيضاً الجمود الذي لحق الحضارة العربية الإسلامية في جملته³.

¹ الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي، المصدر السابق، ص 18

² المصدر نفسه، ص 10-11.

³ المصدر نفسه، ص 16

- كما أنه انتهج المنهج التاريخي المقارن: وذلك من خلال اهتمامه بالفكر الإسلامي وعلاقته

بالآخر حيث أنه قران بين ما أنتجه التراث المسيحي خلا القرون الأربعة الأولى وبين ما أنتجه

التراث الإسلامي¹ فقلد دعا إلى دراسة التراث الإسلامي وفق أسس علمية قوامها:

1- تغيير وضعية الدين بعدما كان هو المفسر لظواهر الاجتماعية والطبيعية على حد سواء،

أصبح بدوره خاضعا لتفسير واستقلت عنه العلوم مثلما تخلت المؤسسات المجتمعية عن

تبريراته.

2- إخضاع الفكر الديني لقوانين عامة يمكن أن تشترك فيها مختلف الديانات، وخاصة الديانات

التوحيدية، واعتبار القوانين التي تتحكم في الفكر الديني عموما هي قوانين يمكن أن تشمل

الفكر الديني الذي تعرض في نطاق اليهودية وفي نطاق المسيحية كذلك لنفس الصعوبات

التي واجهت التفكير الإسلامي.²

ب- أسباب و دوافع التأليف:

● إشباع الرغبة المعرفية في فهم المسيحية بتجرد وموضوعية.

● ميدان الجدل الديني من أفضل الداخل إلى معرفة حقيقة الدين المسيحي والدين الإسلامي.

● تأثير الدين الإسلامي في مشاعرنا وتفكيرنا ومؤسساتنا الاجتماعية مما أدى به إلى دراسته ومقارنته

بالمسيحية.

● تأثر الأدباء والمفكرين والفلاسفة بالمصطلحات الدينية المسيحية وذلك الذي أداه إلى دراسة هذا

الدين والتعمق فيه أكثر.

¹ الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي، المصدر السابق، ص16.

² إشكالية الحداثة في فكر عبد المجيد الشرفي، بوبكري مصطفى، المرجع السابق، ص 54.

- تعدد الكتابات التي اهتمت بقرارات مجمع الفاتيكانية الثاني، وخاصة بموقفه من الإسلام و اليهود مما أدى بالشرفي إلى البحث في هذا الشأن و تبين أبعاد هذا الحوار عند كلا الطرفين الإسلامي والمسيحي .

- انعدام البحث المركز في الردود الإسلامية المسيحية.
- استجلاء مدى تحقيق المجادلات للغرض التي وضعت له.¹

أ- غاية التأليف:

تخليص الفكر الإسلامي الحديث من التكرار و الاجترار، و إعانته على مواجهة تحديات الحداثة في بعده الفكر و الفلسفي العام

ثانيا: مصادره وطريقة نقله منها

- مجموعة البحث المسيحية الإسلامي (GRIC)
- كتب التفسير و الحديث و علم الكلام و التاريخ و الأدب المعاصر يقول الشرفي في هذا الصدد " ومن هنا تعين سبر مدى المطابقة بين ما نسبته أصحاب الردود إلى النصارى وما كان يعتقد هؤلاء و يقولونه بالفعل، قبل البحث عن حظوظ الحجج و الأدلة التي استعملت لدحض المنظومة اللاهوتية المسيحية من بلوغ الغاية المرسومة لها، أي من إقناع الطرف المقابل بوجهة النظر الإسلامية، وهكذا اضطررنا إلى الاستنجد بغير الردود من كتب التفسير و علم الكلام و التاريخ و الأدب المعاصر لها، حتى نرى هل كانت المجادلات أمنية لمسار الفكر الإسلامي ككل و مركزة على ناحية من نواحيه فحسب، أم أنها اختصت بالتعبير عن مواقف و نظريات و ربما عقائد لا تتماشى مع ذلك المسار"²
- الملتقيات العلمية التي شارك فيها

¹ الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي، المصدر السابق، ص15-16-17.

² المصدر نفسه، ص 18.

- الكتب المتوفرة في دار المعلمين العليا في تونس
- الكتب والمخطوطات المتوفرة في مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية
- الاطلاع على ما تحتويه بعض مكتبات إسطنبول والقاهرة والرباط وروما وباريس.¹

الفرع الثالث: الموضوعات العامة التي تطرق إليها الكاتب في كتابه

تطرق الكاتب في كتابه هذا إلى عدة مواضيع قسمها أربعة أبواب وكل باب حوى على فصول وهي كالتالي:

- الباب الأول: تاريخ العقائد المسيحية إلى نهاية القرن الرابع الهجري -العاشر الميلادي
- الباب الثاني: الردود وظروفها وقد احتوى على فصلين

الفصل الأول: النصوص

الفصل الثاني: النصارى في دار الإسلام

- الباب الثالث: الأغراض التمجيدية

الفصل الأول: التثليث

الفصل الثاني: التجسيد

الفصل الثالث: الصلب والفداء

الفصل الرابع: الكتب المقدسة

الفصل الخامس: النصرانية التاريخية في المنظار الإسلامي

- الباب الرابع: تطرق فيه إلى الأغراض التمجيدية وأنهى بحثه بخاتمة والتي حوت رأي الشرقي في الردود الإسلامية.²

¹ الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي، المصدر السابق ، ص18-19.

²المصدر نفسه 577-579.

خلاصة المبحث: يعتبر الشرفي من الحداثيين المعاصرين الذين سعوا إلى قراءة الدين وفق أسس حديثة واعتبار أن القوانين التي تحكم الفكر الديني الإسلامي تختلف عن القوانين التي تحكم الفكري الديني المخالف كالمسيحي، لذا سعى إلى دراسة عقائد الديانتين بتجرد من الخلفيات الفكرية وهذا يتضح من خلال المواضيع العامة التي تطرق إليها في كتابه الفكر الإسلامي في الرد على النصارى.

المبحث الثالث: تجليات القراءة الحداثية للتراث الإسلامي عند عبد
المجيد الشرفي من خلال كتابه الفكر الإسلامي في الرد على النصارى

⇐ المطلب الأول: موقف الشرفي من القرآن

⇐ المطلب الثاني: موقف الشرفي من السنة

⇐ المطلب الثالث: موقف الشرفي من ردود علماء المسلمين على النصارى

المبحث الثالث: تجليات القراءة الحداثية للتراث الإسلامي عند عبد المجيد

الشرفي من خلال كتابه الفكر الإسلامي في الرد على النصارى

قبل عرض تجليات القراءة الحداثية من مختلف القضايا الإسلامية المثارة عند الشرفي، تجدر الإشارة إلى أنني اقتصررت في بحثي هذا على عرض موقف الشرفي من بعض ردود بعض الفرق الإسلامية على العقائد النصرانية من خلال كتابه الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، لأن المقام لا يتسع ولا يسمح للتطرق للعقائد المسيحية لكي لا أخرج عن دراسة الجانب العقدي.

- تتجلى القراءة الحداثية للتراث الإسلامي عند الشرفي من خلال مواقفه من التراث الإسلامي في تجربته المعاصرة بمظاهرة عدة: منها هيمنة العقل على العملية التأويلية وسيادة مبدأ الحرية والتحرر من كل ما هو قديم وتطبيقه لمنهج التاريخانية الذي يعتبر أساس الحداثة العربية وفي ما يلي سأبين هذه المظاهر ضمن عرضي لبعض مواقفه من القضايا العقدية الإسلامية المطروحة في كتابه الفكر الإسلامي في الرد على النصارى.

المطلب الأول: موقف الشرفي من القرآن

لقد أدركت الأمة الإسلامية عبر تاريخها الطويل عظمة المصادر الإسلامية ومكانتها، فمنها ما عد المصدر الأول لتشريع كالقرآن، ومنها ما عد المصدر الثاني للتشريع كالسنة وبقية المصادر الإسلامية اعتبرت مكملية وشارحة للمصدرين، وهذه حقيقة لا يعارضها إلا مخالف لما أجمعت عليه الأمة، فمن خلال هذا سأوضح فيما يلي موقف عبد المجيد الشرفي من المصادر الإسلامية، القرآن ثم السنة فبقية المصادر.

قبل التطرق إلى موقف الشرفي من القرآن لابد من عرض تعريفه للقرآن والوحي عند الشرفي.

الفرع الأول: مفهوم القرآن والوحي عند الشرفي

عرف الشرفي القرآن بكتاب الله المنزل على سيدنا محمد¹، وقد اعتبر تعريف الوحي هو "إعلام الله تعالى لنبي من أنبيائه بحكم شرعي" إلا أن أتباع الخطاب الحداثي لا يصرحون بكذب النبي صلى الله عليه وسلم في دعوى نزول الوحي عليه، بل يسلّمون بذلك ويظهرون التصديق به، لكن يتفق كثير منهم على أن الوحي ليس حقيقة خارجية ومنفصلة عن الحيز الإنساني الأرضي، وأنه ليس كله نازلاً من المنبع الإلهي المطلق، وإنما هو حادثة متأثرة بالطبيعة الإنسانية، وممتزجة بالأمزجة البشرية، ومختلطة بالأبعاد النفسية والثقافية التي كان يعيشها النبي في ذلك الزمان.²

الفرع الثاني: موقفه من القرآن

يبدو أن الشرفي في كتابه هذا قد كان قليل الاستشهاد بالأدلة القرآنية، فقد اقتصر في استشهاد بالقرآن على عرض الآيات التي لها علاقة بالمسيحية وهذا ما أشار إليه في بداية قوله: "وهكذا لم نهتم في شأن القرآن وإعجازه إلا بخصوص مفهوم الوحي في الإسلام والفرق بينه وبين مفهوم الوحي في المسيحية"³ وكان هذا الاستشهاد في غالبه الإحالة إلى الآية والسورة فقط دون كتابته نص الآية.

أولاً: القول بتاريخية النص

وتعني قراءة النصوص قراءة جديدة وفق المنهج التاريخي بربطها ببيئتها أو تأويلها بتفريغها من دلالتها، لأن التاريخية تجعل معاني النصوص رهينة بزمان ظهورها فلا تتجاوز إلى زمن آخر إلا بالتأويل، ومن هنا وجب التأويل حسب الواقع الجديد⁴، فيعتبر الشرفي من المتأثرين بهذا الفكر، وهو الذي تقوم أبحاثه على إنكار تاريخية كل ما لم يكن أثراً حاثياً في الأرض، حيث أنه يزعم حسب رأيه أن الأساس التاريخي حين طبق على التاريخ الإسلامي سمح له بإعادة النظر في الكثير من الحقائق التي كانت بمثابة

¹ الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي، المرجع السابق، ص 113.

² انظر: القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، محمد أركون، والعلمانيون والقرآن، أحمد الطعان، ص 669

² الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي، المصدر السابق، 114-121

³ المصدر نفسه، ص 10.

⁴ مفهوم النص وقراءته في الفكر العربي المعاصر، محمد باديس، مذكرة ماستر، جامعة وهران أحمد بن بلة¹، كلية الآداب والفنون، 2016-2017، ص 67-68.

حقائق ثابتة¹، ويتجلى ذلك عند اعتباره بأن الآيات القرآنية التي لها علاقة بالمسيحية لا تتجاوز 3,5% من مجمل آيات القرآن الكريم وهذا حسب الشرفي غرض ثانوي لم يهتم به القرآن الكريم، فطبيعة ترتيب الآيات في عرضها الفني للموضوعات تبعدان كل البعد عن مناهج الأنظمة الكلامية، فقد استوجب الاستدلال بالقرآن التجرد من الخلفيات الفكرية وفصلها عن إطارها التاريخي حيث أنه قال في هذا: " فلا غرابة أن يستوجب تناول النص قدرا كبيرا من الحذر لكل من يرغب في استكشاف أسرار وأبعاده، متجنباً قدر الإمكان إسقاط الآراء المسبقة عليه وعزل بعض آياته عن السياق الذي وردت فيه وعن مجمل النص وفصلها عن الإطار التاريخي الخاف بها وعن مقاصدها الظرفية و التأسيسية في ميدان العقيدة على السواء"²

ثانيا: هيمنة العقل على النص

يعتبر الشرفي أن القرآن هو المصدر الأساسي لأهم المواقف التي تبناها المسلمون من المسيحية والمسيحيين³، إلا أنه من خلال تعريفه الوحي فقد اعتبره من أعسر المفاهيم، لأنه لا يستطيع أن يضعه تحت المجهر التاريخي الذي يقرأ به تفاصيل الدين الإسلامي وينادي بعدم قبول هذا المفهوم الصحيح في الخطاب الحداثي اليوم لأنه يسعى إلى تثبيت مضامين الوحي، بينما الخطاب الحداثي يسعى لمواكبة الحداثة الغربية، وبالتالي فهو يسعى إلى تأويله وإعادة تقويمه باستمرار بما يواكب التطور العلمي والفلسفي⁴.

ثالثا: التحرر من القيود القرآنية التي تضبط النص

يذهب الشرفي إلى أن القرآن حمال أوجه ويتجلى ذلك من خلال تضارب الآراء التأويلية في فهمها للقرآن، لذا فالاعتماد على النص القرآني في فهم المسيحية لا يخضع لأية قيود سابقة أو التشبث بالآراء القديمة، ويتجلى ذلك من خلال قوله: " ولكن اعتماد النص القرآني لا يعني بالضرورة الاتفاق على

¹ لبنات، عبد المجيد الشرفي، المرجع السابق، ص 24.

² الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي، المصدر السابق، ص 115.

³ المصدر نفسه، ص 114-121.

⁴ الإسلام والحداثة، عبد المجيد الشرفي، المصدر السابق، ص 88.

تأويله، فالقرآن حمال أوجه حسب المقولة المأثورة، لذا لم يعدم التاريخ أمثلة عن أنماط من السلوك والنظريات تبلغ حد التناقض الصريح وتدعي كلها رغم ذلك الوفاء للقرآن¹.

المطلب الثاني: موقف الشرفي من السنة

وقبل أن نتطرق إلى عرض موقف الشرفي من السنة، سأذكر هنا تعريف الشرفي للسنة ثم أعرض موقفه منها حسب ما جاء في كتابه

الفرع الأول: تعريف السنة عند عبد المجيد الشرفي

إن مفهوم السنة النبوية حسب الشرفي مفهوم تاريخي ونسبي حيث أن مصطلح السنة: "لم يتبلور إلا مع منتصف القرن الثاني لأن السنة كانت من قبل ما جرت عليه العادة، إما في المدينة أو عند جماعة المسلمين القليلة، أما السنة المنسوبة إلى الرسول، فهذا مفهوم متأخر"²

الفرع الثاني: موقف الشرفي من السنة النبوية

تمثل موقفه في التشكيك في ثبوت السنة عن النبي وتحرره منها، حيث امتزج رأيه وموقفه من السنة النبوية والحديث الشريف بطابع الشك في صحة اعتبار مصنفات الحديث التي وصلتنا نصوصاً تسجل بأمانة أقوال النبي وأفعاله، حيث يتساءل إن كان يجدر اعتبارها نصوصاً معاصرة للقرآن فيكون ما يتعلق منها بالمسيحية له أهمية خاصة، أم يجدر اعتبارها نصوصاً تعكس التصور الذي حصل في أذهان أجيال الرواة والمصنفين المتعاقبين لتلك الأقوال والأفعال، وهي على هذه الحالة تمتد على ثلاثة قرون على الأقل أي إلى بداية القرن الرابع الهجري والعاشر الميلادي، لكنه يعتبر أن هذا السؤال يعسر الجواب عليه بصورة قطعية إذ أن من المرجح أن عدداً كبيراً من الأحاديث صحيح ولكنه يستحيل التأكيد أن هذا الحديث بالذات أو ذاك صحيح³

وبذلك رسم الشرفي صورة مشوهة عن السنة بإثارتها لبعض الشبهات المتعلقة بالسنة وذلك بإعادة صياغة بعض الشبه القديمة لبعض العقلانيين وبعض المستشرقين وفي ما يلي سأعرض بعضاً منها:

¹ الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي، المصدر السابق، ص 114.

² تحديث الفكر الإسلامي، عبد المجيد الشرفي، المرجع السابق، ص 57.

³ الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، المصدر السابق، ص 121-123.

1- أمية النبي: يرى الشرفي في هذا بأن أمية النبي صلى الله عليه وسلم لا تعني بالضرورة عدم معرفته للقراءة والكتابة كما ذهب إليها الطبري والماتريديّة وذلك باعتبارهم عدم معرفة النبي للقراءة و الكتابة هي بمثابة الحجة الدامغة بأن القرآن من عند الله، إلا أنه عارض ورفض هذا الرأي فلا يمكن حسب زعمه اعتبار جهل النبي بالكتابة حجة للدلالة على أن القرآن من عند الله، واعتبرها بمثابة قدح في النبوة وذلك بوجود قرائن عقلية و عقلية دلت على معرفته للكتابة من خلال دعوته من مرضه الأخير أن يؤتى بدواة حتى يكتب للمسلمين كتاب¹، إلا أن القرآن أثبت عكس ما ذهب إليه الشرفي وذلك ما أثبتته صريح الآية .

في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ الأعراف: 157

فالآية واضحة تمام الوضوح، ظاهرة كمال الظهور أنه كان نبياً أمياً.

2- مسألة النهي عن تدوين السنة: يقول الشرفي في هذا الشأن: "إن شأن هذا الحديث لعجيب حقاً، فلقد احتفظ هو ذاته بما يفيد نهي الرسول عن تدوينه، وأمره ألا يكتب عنه سوى القرآن، أي بما ينسف مشروعيته من الأساس أراد النبي أن يكون القرآن وحده النبراس الذي يهدي المسلمين في حياته و بعد مماته"²، وفي هذا القول نوع من الاضطراب لدى الشرفي فلقد اعتمد على الحديث في نفي الحديث، ولكنه هنا كغيره من رواد المدرسة الحداثيّة يعمدون إلى القراءة الانتقائيّة للنصوص الشرعية، وفق ما يخدم آرائهم، فقلد جاء النهي عن كتابة الحديث في رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحّه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي- قال همام أحسبه قال- متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"³، فهذا الحديث وغيره من الأحاديث التي أوردت النهي الصريح عن التدوين، ومع ذلك فهناك أحاديث كثيرة مبثوثة في

¹ الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، المصدر السابق، ص 470-474.

² الإسلام بين الرسالة والتاريخ، عبد المجيد الشرفي، المرجع السابق، ص 176-177.

³ المسند الصحيح، مسلم بن الحجاج النيسابوري، كتاب الزهد، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، رقم 3004.

دواوين السنة فيها الإذن بالكتابة، منها قول النبي صلى الله عليه و سلم "اتتوني بكتاب أكتب لكم كتاب لا تضلوا بعده - فاختلفوا و كثر الغلط- فقال: قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع".¹

فبخصوص هذا التعارض الوارد بين النهي والإذن بالكتابة فقد وضع العلماء سبب هذا التعارض في أن النهي كان عن الجمع بين القرآن والحديث في صحيفة واحدة خشية الاختلاط بينها، وأيضا فقد جاء النهي لكي لا يضاهي كتاب الله غيره، أو أن يشغل عن القرآن بسواه² وقد أجمع المسلمون بعد ذلك بإباحة التدوين.³

3- ادعائه على انتهاء الصحابة عن تدوين السنة: وذلك من خلال قوله: "ولا شك أن الجيل الأول من المسلمين قد التزموا التزاما كاملا بذلك النهي عن كتابة الأقوال التي كانوا شاهدين عيها"، إلا أن جزمه هذا قد عارض كان عليه الصحابة آنذاك، فالصحابة رضوان الله عليهم كانوا يكتبون في حياة النبي، وبعد وفاته ودواوين السنة، وكتب التاريخ مليئة بأخبار ذلك⁴.

وعليه فالملاحظ على أصحاب المدرسة الحداثية بصفة عامة و على الشرفي بصفة خاصة في تناولهم السنة هو تعمدهم لتفريغها من معناها الحقيقي وإرجاعها إلى أن تكون نصا بشريا من خلال آليات العقل الإنساني.

4- معجزات النبوة: يرى الشرفي اتفاق جميع الفرق الإسلامية على وجود معجزات النبوة كمعجزة الإسراء وغيرها رغم اختلافهم في عددها، وقد اعتبروا هذه المعجزات كدلالة على صدق النبوة واستخدموا هذه الأدلة للدفاع عن الإسلام دون عرضها للنقد بما يوافق العقل، فقد كان همهم الدفاع عن الإسلام أكثر من عرضهم للحقائق المنطقية حيث أنه يقول في هذا الشأن: "وهكذا كان المجادلون المدافعون عن الإسلام يعكسون في هذا الموضوع الرأي السائد

¹ كتاب العلم، محمد بن إسماعيل البخاري، باب كتابة العلم، رقم: 114.

² جامع بيان العلم وفضله، بن عبد البر، دار بن الجوزي السعودية، 1414 هـ، ج1، ص57.

³ مقدمة بن الصلاح، بن الصلاح، ت: نور الدين زعتر، دار الفكر، 1986، ص183.

⁴ السنة قبل التدوين، محمد عجاج خطيب، مكتبة وهبة القاهرة، ط4، 1425، ص337.

عندهم، ولم يباشروا أي نقد للأخبار المتعلقة بالمعجزات، وهم الذين تعودوا على إخضاع السنة المسيحية للنقد الصارم، ولا مناص إذن من الاستنتاج بالاشتراك في العقلية لم يكن يؤدي إلى التفاهم مادام الحس النقدي لا يستعمل بغية الاقتراب من الحقيقة وتوسيع حدود المعرفة وإنما القصد منه الكشف عن عيوب الخصم و إفحامه، كانت الحقيقة في أذهان المجادلين ورائهم لا أمامهم وكان همهم الدفاع عنها وإثبات إشراقها"¹.

ومما سبق يتضح أن الشرفي لم يقف كثيراً على السنة النبوية فقد اعتبر الخوض في هذه القضايا السنية إنما تتعلق بالفكر الإسلامي في حد ذاته أكثر ما تتعلق بالفكر المسيحي ويتجلى ذلك في قوله: "ولم نتبع من دلائل النبوة إلا التبشير بمحمد...اعتقاداً منا بأن الخوض في جوهر هذه القضايا إنما يتعلق بالفكر الإسلامي في حد ذاته أكثر مما يتعلق بالفكر الإسلامي في صلتها بالمسيحية"².

المطلب الثالث: موقف الشرفي من ردود علماء المسلمين على النصارى

في هذا المطلب سأعرض موقف الشرفي من بقية المصادر الإسلامية وفيما يلي بيان ذلك:

الفرع الأول: موقفه من التفاسير

أولاً: القول بتاريخية النص في التأويل

يذهب الشرفي إلى أن المسلمون بعد الوحي أصبحوا يعيشون ما يسمى بالوضع التأويلي³، حيث أن فهم النص القرآني قد تحدد بالظروف التاريخية التي عاشتها الأجيال الإسلامية الأولى، وبهذا نشأت سنة تفسيرية بارزة المعالم طغت على ثروة النص الكامنة ووجهته وجهة معينة ليست بالضرورة هي الوجهة المثلى أو الوحيدة. وعليه فهو لا يعتبر التفاسير القرآنية نصوصاً مستقلة وإنما هي في نظره معيار لمدى تمثيل الردود للفكر الإسلامي في شأن المسيحية.⁴

¹ الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي، المصدر السابق، ص 477.

² المصدر نفسه، ص 10.

³ الإسلام والحداثة، الشرفي، الدار التونسية للنشر، 1991، ط2، ص 16.

⁴ الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي، المصدر السابق، 121-128.

ثانيا: القول بهيمنة العقل في العملية التأويلية

ولعله يحسن التمييز في هذا المستوى بين القراءة التفسيرية أي التفسير الكلاسيكي حيث كانت من اختصاص المؤمنين، والقراءة التفسيرية الحديثة التي ليست بالضرورة غاية معيارية أي ليس بالضرورة الرجوع إلى أصول اللغة والتاريخ وغيرها وهي بالتالي ملك مشاع بين المؤهلين فنيا للقيام بها مهما كانت عقيدتهم ورغم حرص المفسرين على توجيه القراءة وجهة معينة فإنه حسب الشرفي لا مناص من ظهور تأويلات للنص تسقط عليه مشاغل العصر ومفاهيمه¹، حيث أنه رفض شروط التفاسير التي وضعها العلماء السابقون منها الإمام باللغة العربية لمعرفة البيان القرآني وبأسباب النزول للتمييز بين الناسخ المنسوخ، والحديث لأنه شارح لما في القرآن، وتاريخ الأمم السابقة لما صلتها بالقرآن، ورفضه هذا جاء نتيجة تغير المعطيات التاريخية حسب رأيه بصفة جذرية، حيث اعتبر بأن التفسير نشاطا معترفا بانفتاحه الدائم الغير الخاضع لمثل هذه الشروط².

يبدو أن فكرة لا نهائية القراءات وعدم مطابقتها لمراد المتكلم قد أجمع عليها الحداثيون، فنجد أيضا "حسن حنفي" يذهب إلى القول بأن القارئ يمكنه أن يستغني تماما عن التفاسير القديمة وعن معاجم اللغة والموسوعات لكي يفهم النص³، يبدو أن هذا الذي ذهب إليه العلمانيون أيضا بهدف إبطال مرجعية كتب التفسير التراثية وإضعاف الثقة بها. فقد دأب العلمانيون على مهاجمة التراث وتفسير العلماء، حتى يتمكنوا من بث أفكارهم وشبهاتهم، وها هو "محمد شحرور" يقول: "ماذا قدم السادة العلماء للناس؟"⁴، وهذا فيه إهدار للجهود العظيمة التي قدمها العلماء في تفسير القرآن الكريم وشرحه، وعلى هداية القرآن الكريم قامت حضارة الإسلام العظيمة، التي ما تزال لليوم تشع أنوارها على العالم من خلال ارتكاز العلوم العصرية على أصولها ومكتشفاتها ومخترعاتها ومعارفها، وهي حقيقة يسلم بها كل منصف دارس لتاريخ العلوم.⁵

¹ لبنات، عبد المجيد الشرفي، المرجع السابق، ص 101-108.

² أنظر: الإسلام والحداثة عبد المجيد الشرفي، المرجع السابق، ص 63-64.

³ مفهوم النص وقراءته في الفكر العربي المعاصر، محمد باديس، عبد الوهاب ميراوي، جامعة وهران أحمد بن بلة كلية الآداب و الفنون، 2016-2017، ص 177.

⁴ الكتاب والقرآن، محمد شحرور، دار الساقي، ط 6، ص 194.

⁵ التيار العلماني الحديث وموقفه من تفسير القرآن، مني الشافعي، دار اليسر، ط 1، ص 124.

الفرع الثاني: موقف الشرفي من ردود علماء الكلام على النصارى

وفيما يلي سأعرض موقف عبد المجيد الشرفي من الحجج العقلية التي وظفها أصحاب الردود: يعتبر الشرفي أن العقل منزّه عن الظلال إذا ما طبقت قواعد المنطق تطبيقاً سليماً¹، فإذا أهملت تلك القواعد فستؤدي إلى نتائج مضطربة، فكان تأثيره بالفكر الاعتزالي بات واضحاً من خلال كتابه هذا، فيرى بأن المعتزلة قد أحدثوا قفزة نوعية في الاستدلال العقلي رغم أن الأشاعرة والماتريدية قد بنوا على الأدلة العقلية² وهذا ما أثبتته قوله: "كانت الحجج العقلية تتسم بكثير من التعميم عند الحسني وابن ربن الطبري ثم الباقلاني ثم قفزت مع عبد الجبار المعتزلي" إذ أنه بدون آثار المعتزلة يتعذر تبين المراحل التي قطعها الرد على النصارى بالحجج العقلية في شأن ألوهية المسيح، حيث أن المعتزلة قد امتازوا بالاستدلال المنطقي وبالفلسفة اليونانية في الرد على النصارى، إذ أنه في الرد على العقائد حسب الشرفي ترى مشقة إعمال العقل، حيث أنه يقول في هذا: "فالمعتزلة لا يوافقون الاحتمالات الوهمية لدى النصارى، حيث أن الأوراق مثلاً كلف نفسه مشقة دحضها بعد أن عرضها في شكل معادلة وهمية" وهي طريقة تسعى إلى سد منافذ الهروب لدى الخصم علاوة على ما تركه في نفس القارئ من شعور بعد جدية النظرية المسيحية وأنها مبنية على أسس واهية من الجهة المنطقية³

فيعتبر الشرفي من الذين تأثروا بالفكر الحديث، والذي يستند إلى التغيير من الموقف الاعتزالي خصوصاً مع أفكار حسن العطار وتلميذه رفاعه الطهطاوي الذي تقبل المعارف الفرنسية الحديثة - ومنها الدستور بمعناه الجديد، والفصل بين السلطات والملكية المقيدة، وتحرير المرأة - على أساس من مبدأ التحسين والتقييح العقليين عند المعتزلة، وذلك في سياق تاريخي متفتح، أوصلنا إلى الإمام محمد عبده الذي أكد أن للإسلام مبادئ خمسة، هي: 1- الإيمان بالعقل. 2- تقديم العقل على النقل عند التعارض. 3- الاعتبار بسنن الله في الكون. 4- النهي المطلق عن التكفير. 5- رفض السُلطة الدينية وكل ما يتصل بها. ولو تأملنا هذه المبادئ جيداً، وفي نوع من الوصل بالأصول الاعتزالية الخمسة، وجدنا أنها ترجع بنا إلى العقل والعقلانية، أصلاً يقتزن بالتوحيد، وإلى العدل بوصفه أصلاً ثانياً يحرر إرادة

¹ الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي، المصدر السابق، ص 521.

² المصدر نفسه، ص 341.

³ المصدر نفسه، ص 352.

الإنسان وحقه في الاختيار الديني والاجتماعي والسياسي، وإلى مبدأ التحسين والتقبيح العقليين اللذين هما الأصل المنطقي لتعدد دلالات العدل. ولذلك كان محمد عبده رائدًا من رواد الفكر الاعتزالي في عصرنا الحديث، وذلك في تيار لا يزال يتصاعد على امتداد العالم الإسلامي، حيث أنه يعتبر نموذج للاعتزالي المعاصر، فهو نموذج الحقيقي الذي يستند في كل شيء إلى نزعة عقلانية اعتزالية تحاول تحديث حضورها بكل المعارف العلمية والفلسفية المستحدثة، ومواجهة تحديات عصرها بما يصل تراث الفكر الديني العقلاني بمنجزات فكر الاستنارة¹

الفرع الثالث: موقفه من الشعراء

يبدو أن الشرفي كان شديد التأثر بالشعر الحداثي وذلك لما فيه من التحرر من النظام الكلاسيكي التقليدي للقصيدة، التي يحتاج إليها الجمهور العربي ليست تلك التي تسليه، أو تقدم له مادة استهلاكية، ليست تلك التي تسايه في حياته الجارية وإنما التي تعارض هذه الحياة تصدمه وتخرجه من سباته وتفرغه من موروثه وتقذفه خارج نفسه من غير قيود ولا ضوابط²، فهو يعتبر أنه في العصر الحديث قد وجدت محاولات من قبل الشعراء لتجديد النظرة للإسلام قائلاً في هذا: "لقد وجدت لا محالة في العصر الحديث محاولات محتشمة لتجديد النظرة إلى القرآن... ولكن حملات الشعراء التي شنّها عليها المحافظون قد أخدمتها، فلم تتفارع الحجج ببعضها البعض ولم يستفد الفكر الديني إلا بالنزير اليسير منها"³ ومن أبرز هذه الحملات: عندما أنكر طه حسين في كتابه الشعر الجاهلي أن يكون ما جاء به القرآن عن إبراهيم وإسماعيل مثبتاً لوجودهما التاريخي حجز كتابه واضطر إلى حذف ذلك منه، وأيضاً منع أحمد خلف الله من مناقشة أطروحته الفن القصصي في القرآن الكريم⁴، فرغم تلك الحملات التي شنت على المسلمين والعرب إلا أن تأثيرهم بالفكر الغربي بصفة عامة بات واضحاً في الشعر، فلقد كانت هناك أشعار تعكس الانبهار بالمقولات المسيحية رغم معارضة الملمين لهم كقول الحلاج الشهير:

¹ حاجتنا إلى اعتزال معاصر، جابر عصفور، دون وقت نشر، مأخوذة يوم 25 جوان 2021، 10:10، www.Ahram.com

² مذكرة شعرية الحداثة عن ادونيس، أحمد بن محمد ابليله، كلية الاداب، جامعة وهران، 2014، ص 5.

³ المصدر السابق، الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي، ص 424.

⁴ المصدر نفسه، ص 425.

سبحان من اظهر ناســــوته
سرسنا لاهوته الثاقب.
وأیضا في أشعار المتنبي، وأشعار أخرى عملت على إنصاف الآخر وعدم إقصائه كما فعل أصحاب الردود¹ وهكذا أن تحرر الشعر الحداثي الذي تأثر به الشرفي يخدم مبدأ الحرية.

الفرع الرابع: عرض مآخذ أصحاب الردود

رغم تأثر الشرفي بأفكار بعض المتكلمين إلا أن انتقاد الشرفي لهم قد حظي بالنصيب الأوفر في أطروحته وفيما يلي توضيح ذلك:

عدم التزامهم بالموضوعية العلمية

يذهب الشرفي إلى عدم التزام بعض المسلمين في الردود بالموضوعية والتجريد البحثي، ويبرز ذلك من خلال إخضاع العقائد المسيحية للمعايير الإسلامية والحكم عليها من خلال المقاييس الدينية لا من خلال مقاييسهم، إلا أن البعض الآخر قد التزم بالموضوعية والأمانة قبل الرد على تلك العقائد ومحاولة دحضها غير أنه عدم انتباه المسلمين حسب الشرفي إلى اختلاف المنطلقات والفرضيات والذي يؤدي إلى اختلاف النتائج وهذا هو أساس الحوار الذي ميز المجادلات الدينية.² ويظهر ذلك من خلال مناقشة الباقلاني والقاضي عبد الجبار في أن الله جوهر حيث أنه ، يقول في هذا: "القاضيان هما الوحيدان اللذان اهتما بدراسة المسألة في الفترة التي تعيننا ، أهما وضعا المشكل من الناحية الشكلية ولم يناقشا تعريف النصارى للجوهر من جهة المحتوى، لأن الجوهر عند المسلمين هو ما شغل حيزا وقبل عرضا بينما هو عند النصارى هو القائم بنفسه"³ ويشير أيضا من خلال استعراض الأدلة التي تدحض عقيدة الآخر من أصحاب الردود من حيث تماسكها المنطقي، فكان هدفهم بيان التناقض الداخلي الذي يتسم به البناء اللاهوتي المبني في الظاهر على التوحيد وفي الواقع على الكثرة وإسقاط مفاهيم بشرية على مفاهيم ربانية التي يدحضها العيان ويتبرأ منها العقل والمنطق، لذا لم يقبلوا فكرة الله واحد وفي نفس الوقت ثلاثة ولم يقبلوا أي تفسير يخالف الوحدانية أو التعليقات التي يقدمها النصارى لتبرير إيمانهم بعقيدتهم.⁴ حيث اعتبر

¹ الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي، المصدر السابق ص 454، ص 466.

² المصدر نفسه، ص 192

³ المصدر السابق، ص 206.

⁴ المصدر نفسه، ص 221.

الموقف الإسلامي من العقائد المسيحية كموقف المسيحيين من العقائد المسيحية، فكل منها يحاول إثبات صحة دينه انطلاقاً من الدين نفسه حيث أنهم لم يتجردوا من سلطة النص الحكم من الجانب التجريدي العقلي¹، ويعتبر أن الإسلام ينتمي إلى ما اصطلح على تسميته بمجموعة ديانات، فهو من هذا المنظور يشترك مع اليهودية والمسيحية في الإيمان بوجود الإله رغم اختلاف معنى هذا الإله، فلا يسوغ الخوض في المشاغل الإسلامية وكأنها بمعزل عن المشاغل التي هزت الدين المسيحي، بدون أن يعني ذلك تماثل في المشاكل المطروحة²، ولأن أصحاب الردود كان هدفهم الدفاع وتمجيد الإسلام لا بيان الحق فقد دعا الشرفي في نهاية بحثه إلى إرساء نمط واع في التعامل مع التراث العربي الإسلامي، بحيث يكون حافزاً على الإبداع وتجاوز ذلك التراث الذي أنتجه أناس نختلف عنهم أكثر مما نلتقي بهم في النظرة إلى الكون والقيم ومناهج التفكير وفي الظروف التاريخية بمعناها الواسع³.

خلاصة المبحث: وفي نهاية المبحث نستنتج بأن الشرفي قد فسر التراث وفق المعايير الحداثية انطلاقاً من موقفه من النص بتطبيقه للأسس العقلية عليه، ثم التشكيك في السنة وعقلنتها، وتأثره بالشعر الحداثي إلى عرض مآخذ أصحاب الردود الإسلامية رغم تأثره بعقلانية بعضهم.

¹ الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي، المصدر السابق، ص 210

² الإسلام والحداثة، عبد المجيد الشرفي، الدار التونسية للنشر، ط 2، 1991، ص 13-14.

³ الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي، المصدر السابق، ص 528.

خاتمة



أحمد الباري الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تحل البركات وبوجوده وإحسانه تنزل الرحمات والصلاة والسلام على نبي المعجزات نبينا محمد خاتم الأنبياء والرسالات وعلى آله وصحبه وأهل الفضل والدرجات العلى وبعد فإنه وبعد البحث في هذا الموضوع توصلت إلى عدة نتائج وتوصيات:

أولاً: النتائج

- المقصود بالقراءة الحداثية للتراث الإسلامي عند الشرفي: تطبيق المناهج الغربية للعلوم الإنسانية على التراث الإسلامي وفق المعايير الغربية، وذلك بتطبيقه لآليات الحداثة الغربية على التراث من عقلانية والذاتية وأنسنة النص وغيرها.
- تميزت نظرة الشرفي للتراث الإسلامي ولأصحاب الردود بالنقد اللاذع، فهو يعتبر أنهم لم يتجردوا من الصبغة الإسلامية التي كانت تصبغ فكرهم.
- رغم إدعاء الشرفي بأن قراءته للتراث تحديدية إلا أن مفادها الهدم والتشكيك، وذلك من خلال نظرته إلى أن العقل الإسلامي بقي حبيس الفترة التأسيسية الأولى والتي يجب خلخلتها بداية من إعادة النظر في التراث وظروف تشكله.
- يعتبر الشرفي بأن الحداثة ليست نمط استهلاكي بل هي عملية معرفية واستغلال مناهجها كفيل بإخراج المسلمين من أزمتهم، حيث يرى بأن العقل ضروري في تفسير وتأويل التراث، والذي يساهم في إعادة تشكل فهم جديد يتجاوز ما ترسب في العقول وذلك بتطبيق مناهج حديثة.

ثانياً: التوصيات

- أدعوا الباحثين إلى الخوض والغوص في مثل هذه البحوث العلمية لما لها من أثر في حفظ الإسلام وعدم تشويه صوته.
- يجدر بالعلماء والأساتذة الكرام تعريف طلبة العلم وجمهور الناس بمدى خطورة هذا الفكر على الساحة الإسلامية والعملية وذلك بتعريفهم على هذا الفكر وما يحويه من أفكار غريبة سامة.
- وأخيراً أحمد الباري الذي أعانني على إتمام البحث وهو جهد المقل، خيره كله من الله وشره من نفسي والشیطان، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرفه المرسلين.

الفهارس العلمية



فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾:	الأعراف	157	40

الأعلام المترجم لهم

العلم	الصفحة
ديكارت	17

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
10	"لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت، قم لبنيته على أساس إبراهيم عليه السلام، فإن قريشا استقصرت بناءه وجعلت له خلفا"
10	" مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري، ونحري وفي دولتي، لم أظلم فيه أحدا، فمن سفهي وحداثة سني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجري ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت ألتدم مع النساء، و أضرب وجهي"
40	" لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي - قال همام أحسبه قال - متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"
41	"اثتوني بكتاب أكتب لكم كتاب لا تضلوا بعده - فاختلفوا وكثر الغلط - فقال: قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع"

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم برواية حفص عن نافع

ثانياً: المراجع

• الكتب

1. الإسلام والحداثة، عبد المجيد الشرفي، الدار التونسية للنشر، ط2، 1999.
2. الإسلام والحداثة، عبد المجيد الشرفي، الدار التونسية للنشر، ط2، 1991.
3. الإسلام والحداثة، عبد المجيد الشرفي، دار الطليعة، بيروت 2009، ط2.
4. أسئلة الحداثة ورهاناتها، عز الدين الخطابي، دار العربية للعلوم، بيروت.
5. أفكار جديدة في علاقة المسلم بنفسه والآخرين، عيال الله، محمد الطالبي، دار سراس لنشر تونس، ط2، 1992.
6. تحديث الفكر الإسلامي، عبد المجيد الشرفي، دار المدار الإسلامي، ط2، 2009.
7. التراث والحداثة، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1999م.
8. التيار العلماني الحديث وموقفه من تفسير القرآن، منى الشافعي، دار اليسر، ط1.
9. جامع بيان العلم وفضله، بن عبد البر، دار بن الجوزي السعودية، 1414 هـ، ج1.
10. جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، خيرة حمر العين، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دط.
11. الحداثة في الشعر، يوسف الخال، دار الطليعة للنشر و الطباعة، ط1، 1978.
12. الحداثة وما بعد الحداثة، محمد سبيل، دار بوتيقال، د ط.
13. خطاب الحداثة في الأدب، جمال شحيد ووليد قصاب، دار الفكر، دمشق، ط1، 2005.
14. زمن الشعر، أدونيس، دار العودة، بيروت، ط2، 1978.
15. السنة قبل التدوين، محمد عجاج خطيب، مكتبة وهبة القاهرة، ط4، 1425.
16. شرح الأربعين النووية، عطية سالم، دط، ج7.
17. القراءة أولاً، محمد عدنان سالم، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996م.

18. القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، محمد أركون، والعلمانيون والقرآن، أحمد الطعان.
19. كتاب العلم، محمد بن إسماعيل البخاري، باب كتابة العلم، رقم: 114.
20. الكتاب والقرآن، محمد شحرور، دار الساقى، ط 6.
21. لبنات، عبد المجيد الشرفي، دار الجنوبية للنشر، تونس، د ط.
22. لسان العرب، بن المنصور، الأول، دار المعارف، مصر، د ط.
23. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار الفكر الأردن، ط 1، 2007.
24. المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، شكري محمد عياد، عالم المعرفة، دط، 1993.
25. المسند الصحيح، مسلم بن الحجاج النيسابوري، كتاب الزهد، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، رقم 3004.
26. مصطلحات النقد العربي السيميائي، مولاي علي بوخاتم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط.
27. معجم اللغة العربي بالقاهرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط 1، 2008م، ج 3.
28. المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1999.
29. المعجم الوسيط، معجم اللغة العربي بالقاهرة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004م.
30. مفهوم النص وقراءته في الفكر العربي المعاصر، محمد باديس، عبد الوهاب ميراي، جامعة وهران أحمد بن بلة كلية الآداب و الفنون، 2016-2017.
31. مقدمة بن الصلاح، بن الصلاح، ت: نور الدين زعتر، دار الفكر، 1986.
32. الملتقى الوطني الثالث النص القرآني وإشكالية القراءة، عيسى قرقب وعبد الله زروقي وآخرون، جامعة أدرار، د ط.
33. الموسوعة الفلسفية، عاطف العراقي، مج 1، د ط، دون دار نشر.
34. موقف الفكر الحدائثي العربي من أصول الإستدلال في الإسلام، محمد بن حجر القرني، مركز البيان للبحوث و الدراسات، ط 1، 1434هـ.

35. نظرية القراءة، عبد المالك مرتاض، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط3، 3003.
36. نظرية تقويم الحداثة، زعلايان علي رضا، دار النحوي للنشر و التوزيع، الرياض، دط، 1992.
37. نقد الخطاب الديني، نصر حامد أبو زيد، سينا لنشر القاهرة، ط2، 1994.
38. هايد غرو وسؤال الحداثة، محمد الشكير، إفريقيا الشريق، الدرا البيضاء، المغرب، دط، 2006.
39. هكذا أقرأ بعد التفكيك، على حرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2005.

• المجالات

40. تهافت النقد وقراء التنميط و القصر، عبد الله محمد الغدامي، مجلة نزوة، تصدر عن مؤسسة عمان للصحافة و النشر، عمان، دط، 2009، ع 32.
41. النص القرآني بين المفهوم و القراءة، نعيمة سبتي، مجلة فرات، جامعة بسكرة.

• رسائل جامعية

42. إشكالية الحداثة في فكر عبد المجيد الشرفي، بوبكري مصطفى، قواسمي مراد، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية، مستغانم، 2014-2015.
43. مذكرة شعرية الحداثة عن ادونيس، احمد بن محمد ابليله، كلية الاداب، جامعة وهران، 2014.
44. مفهوم النص وقراءته في الفكر العربي المعاصر، محمد باديس، مذكرة ماستر، جامعة وهران أحمد بن بلة1، كلية الآداب والفنون، 2016-2017.
45. موقف طه عبد الرحمان من الحداثة، بوزيرة عبد السلام، كراجي رايح، مذكرة، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
46. موقف عبد المجيد الشرفي من السنة النبوية، البشير بن مسروق، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2019م.
47. النص القرآني و آليات الفهم المعاصر، حمادي هوارى، بومدين بوزيد، : مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية وهران، 2013م.
48. الوحي في منظور القراءة الحداثية، يحي مصلح علي المسقري، مذكرة ماجستير، حسن عبيد غرباوي الطائي، جامعة قطر، كلية والدراسات الإسلامية، 2017.

49. مصطلح الحداثة عند أدونيس، منصور زيطة، رسالة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، كلية الآداب واللغات 2013م.

• المواقع الالكترونية:

50. حاجتنا إلى اعتزال معاصر، جابر عصفور، دون وقت نشر، مأخوذة يوم 25 جوان 2021، 10:10، www. Ahram.com

51. عبد المجيد الشرفي وتحديث الإسلام، طارق حجي، مأخوذة عن موقع مركز التفسير لدراسات القرآنية، دون سنة نشر، مأخوذة يوم 1 مارس 2021، WWW. TAFSIR.NET

52. عبد المجيد الشرفي، ويكيبيديا، مقال منشور في ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 20 نوفمبر 2020، www. Wikipidya.com

53. القراءة الحداثية للنص القرآني، فاطمة الزهراء ناصري، إسلام أون لاين، مأخوذ يوم 30 مارس 2021، www. Islamonlayn.net.

54. قسم التحرير، عبد المجيد الشرفي، مقال منشور في مؤمنون بلا حدود، 15 ديسمبر 2015، WWW.MOMINOUN.COM.

55. لمحة عن الفكر الإسلامي في الرد عن النصارى، سمي بن معين، موقع رفي لمتعة القراءة، www.raffy.com

56. ويكيبيديا، عبد المجدي الشرفي، مقال منشور في ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 22 نوفمبر 2020، مأخوذة يوم 3 مارس 2020، WWW. WIKIPIDYA.COM.

الإهداء

شكر وعرفان

ملخص الدراسة

فهرس الرموز والإشارات

مقدمة أ

المبحث الأول: القراءة الحداثية للتراث الإسلامي عند الشرفي (المفهوم النشأة، المنهج)

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث 7

الفرع الأول: مفهوم القراءة في السياق الحداثي 7

الفرع الثاني: مفهوم الحداثة عند عبد المجيد الشرفي 9

الفرع الثالث: مفهوم التراث 12

أولاً: مفهوم التراث في اللغة 13

المطلب الثاني: نشأة القراءة الحداثية ومقوماتها 14

الفرع الأول: نشأة الحداثة 14

الفرع الثاني: نشأة القراءة الحداثية 14

الفرع الثالث: مقومات وأسس الحداثة 16

المطلب الثالث: أنواع ومناهج القراءة الحداثية للتراث 18

الفرع الأول: أنواع وسمات القراءة الحداثية 18

الفرع الثاني: مناهج القراءة الحداثية للتراث الإسلامي 20

المبحث الثاني: لمحة عن الكاتب والكتاب

22	المطلب الأول: عبد المجيد الشرفي ومشروعه الفكري
22	الفرع الأول: نبذة تعريفية عن عبد المجيد الشرفي
24	الفرع الثاني: مشروعه الفكري
27	الفرع الثالث: أثر مشروعه الفكري على الواقع
29	المطلب الثاني: التعريف بكتاب الفكر الإسلامي في الرد على النصارى
29	الفرع الأول: دراسة وصفية للكتاب
30	الفرع الثاني: الدراسة العلمية النقدية
33	الفرع الثالث: الموضوعات العامة التي تطرق إليها الكاتب في كتابه
المبحث الثالث: تجليات القراءة الحداثية للتراث الإسلامي عند عبد المجيد الشرفي من خلال كتابه الفكر الإسلامي في الرد على النصارى	

36	المطلب الأول: موقف الشرفي من القرآن
37	الفرع الأول: مفهوم القرآن والوحي عند الشرفي
39	المطلب الثاني: موقف الشرفي من السنة
39	الفرع الأول: تعريف السنة عند عبد المجيد الشرفي
39	الفرع الثاني: موقف الشرفي من السنة النبوية
42	المطلب الثالث: موقف الشرفي من ردود علماء المسلمين على النصارى
42	الفرع الأول: موقفه من التفاسير
44	الفرع الثاني: موقف الشرفي من ردود علماء الكلام على النصارى
46	الفرع الرابع: عرض مآخذ أصحاب الردود
49	خاتمة

51	 فهرس الآيات القرآنية
52	 الأعلام المترجم لهم
53	 فهرس الأحاديث
54	 قائمة المصادر والمراجع
58	 فهرس المحتويات

جملہ